متطلبات تفعيل التربية الإعلامية لبناء الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الثانوي العام

د / هبه إبراهيم الشحات بنوان

مدرس أصول التربية

كلية التربية– جامعة كفر الشيخ

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى إبراز أهم متطلبات تفعيل التربية الإعلامية لبناء الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الثانوي العام، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتناولت عدة محاور رئيسة، وهي: الأسس المفاهيمية والنظرية للتربية الإعلامية، ماهية الهوية الثقافية، انعكاسات التربية الإعلامية علي بناء الهوية الثقافية للطلاب، متطلبات تفعيل التربية الإعلامية في بناء الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الثانوي العام، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أنه يقع على عاتق التعليم الثانوي مسئولية كبيرة لمواكبة التطورات التكنولوجية والتحديات التي تفرضها على الطلاب، والتي تجعل ضرورة تضمين التربية الإعلامية في هذه المرحلة التعليمية بما ينعكس أثره على وعي الطلاب، وتنمية شخصياتهم وبناء هويتهم الثقافية، ولأن التربية الإعلامية هي مجمل المهارات اللازمة التي يحتاجها الطالب للتعامل مع الكثير من المعلومات وفرزها وتحليلها والقدرة على انتقائها، ومقابلة التحديات المعلوماتية والتكنولوجية لتكوين هويته الثقافية، ونظرا لأهمية ذلك، قدمت الدراسة الحالية تصوراً مقترحاً يبرز متطلبات تفعيل التربية الإعلامية لبناء الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الثانوي العام.

الكلمات المفتاحية: *التربية الإعلامية؛ الهوية الثقافية؛ التعليم الثانوي.*

Abstract:

The current study aimed to highlight the most important requirements for activating media education to build cultural identity among general secondary education students. To achieve this goal, the study used the descriptive approach and addressed several main axes, namely: the conceptual and theoretical foundations of media education, the nature of cultural identity, and the implications of media education for building identity. Cultural identity for students, requirements for activating media education in building cultural identity among general secondary education students, One of the most important findings of the study is that secondary education has a great responsibility to keep pace with technological developments and the challenges they impose on students, which makes it necessary to include media education in this educational stage, in a way that reflects its impact on students' awareness, developing their personalities and building their cultural identity, and because education Media is the totality of the necessary skills that a student needs to deal with a lot of information, sort it, analyze it, and be able to select it, and meet informational and technological challenges to form his cultural identity. Given the importance of this, the current study presented a proposed vision that highlights the requirements for activating media education to build cultural identity among general secondary education students.

Keywords: Media education; Cultural identity; Secondary Education.

مقدمة:

يشهد العصر الحالي تقدماً ملحوظاً في تقنيات وإمكانات وسائل الإعلام سواء من حيث الفاعلية أو سهولة الاستخدام ومدى تأثيرها على المتلقي وفقاً لإمكانات كل وسيلة، ولهذا وإزاء هذا التطور التقني في إمكانات هذه الوسائل فإننا نتوقع منها دوراً حيوياً وملموساً في مجال التوعية والتثقيف نظراً لقدرتها في الوصول إلى فئات متعددة ومختلفة من المجتمع وقيادة برامج التوعية المنظمة من خلال بثها في وقت واحد ولملايين البشر مما يمكنها من ربط المجتمع صحياً واجتماعياً وثقافياً مع بعضه البعض وتحقيق أهداف تحديد الأولويات الاجتماعية للعمل ودعم وتعزيز القيم والثوابت في المجتمع والتنسيق والتعاون مع المؤسسات ذات الأهداف المتماثلة.

وتسعى مؤسسات الدولة وخاصة المؤسسات التعليمية في عصرنا الحالي إلي تزويد الطلاب بمهارات متعددة تساعده في بناء شخصيته ليتفاعل مع متطلبات القرن الحادي والعشرين ، ورؤية مصر ٢٠٣٠م تجاه تمكين طلاب المدارس من الثقافة الإعلامية الواعية وتنمية الشعور بالولاء والانتماء للوطن والإحساس بالمسئولية تجاه الذات والمجتمع ككل، ويتطلب ذلك تكامل الأدوار بين المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام والأسرة كمؤسسات للتنشئة الاجتماعية، مما يساهم في تفعيل التربية الإعلامية وأهدافها.

وعلى الرغم من أهمية تفعيل التربية الإعلامية بالمدارس إلا أن التربية الإعلامية ما زالت في حالة ضعف على مستوى العالم وخاصة في الدول النامية، وقد يرجع ذلك إلى التحديات الربحية والثقافية والتكنولوجية الرهيبة التي أصبحت مهيمنة على مستوى المؤسسات الإعلامية،والأسرة، والطلاب.(محروس،٢٠٢١،ص٢٩٥)

وفى عصرنا الحالي أصبح الحفاظ على الهوية أكثر صعوبة وتعقيدا نتيجة لوجود العديد من العوامل المهددة لها: كالتكنولوجيا التي تمثل سلاح ذو حدين، وانفتاح شعوب العالم بعضها على بعض، مما جعل الغلبة للدول الأكثر نفوذا كالدول المتقدمة التى تصدر منتجاتها الصناعية والثقافية التى تعبر عن هويتها، وكذلك تأثير الأنشطة السياحية والعلمية والفعاليات الدولية بالإضافة إلى تزايد الهجرة عبر الحدود وما يترتب عليها من نقل هويات إلى الدول المستقبلة (الريعاني، ٢٠١٧،ص٢)

ومن منطلق أن للمجتمع قيمه ومبادئه التي تعد جزءا من ثقافته ومكونا أساسيا لهويته التي يتميز بها عن غيره من المجتمعات الأخرى، لذا يحرص على التمسك بها ونشرها بين

أفراده، من أجل الحفاظ على كيانه ،ويعد التعليم حجر الزاوية في تشكيل الهوية وتعزيزها والحفاظ عليها لدى الفرد والجماعة فهو أداة تأكيد الهوية، وهو منفذ لأي برنامج يبغيه لأي نظام سياسي، ومن ثم ينظر للتعليم على أنه الوسيلة الرئيسة التي يستعين بها النظام السياسي لاكتساب الافراد القيم والإتجاهات والصفات المطلوبة، التماسا للتنمية والنهوض والرفعة، وكذا ترسيخ الهوية الثقافية المميزة للمجتمع(عطية، ٢٠٠٩، ص ١٥٤)

ولذلك فمن الضروري أن يتبنى النظام التعليمي فلسفة نابعة من فلسفة المجتمع التى يعبر عنها ،حيث أنه لا يمكن أن يقوم نظام تعليمي ناجح دون ثوابت ثقافية، وبنى تحتية محملة بتراث ضخم من العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات، تلك التي تشكل النظام وتحدد إطاره السياسي، وترسم رؤية للكون والحياة والإنسان، وهذا يعنى أن النظام التعليمي يشتق وظيفته من ثقافة المجتمع، ويعبر عن فلسفته واتجاهاته وحاجاته، ويعتبر وسيلته فى اكساب الطلاب القيم والاتجاهات التي ينشدها، وله أيضا دوره في تعزيز الهوية الثقافية(خضر،٢٠٠٠،ص٧٨).

ولأهمية التعليم الثانوي العام في المجتمع ومواجهة تحديات العصر الحالي لابد أن تسهم المؤسسات التعليمية في تفعيل التربية الإعلامية لبناء الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الثانوي ولبناء شخصيات واعية بما يدور حولها ، حيث أصبحت التربية الإعلامية من أهم مكونات الأفراد في السياق التعليمي والمعلوماتى المعاصر وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

مشكلة البحث:

يتلقي الشباب معلومات علي مدار الساعة وبأشكال مختلفة مسموعة ومقروءة، وصور أو رسوم ثابتة أو متحركة أوفيديو، هذه المعلومات تحمل كم كبير من القيم واتجاهات أولئك الذين أعدوها أو نقلوها من مصادر أخري لتحقيق أهداف معينة، لا تتمثل الخطورة في وجود هذا الكم الهائل من المعلومات، إنما إمكانية الوصول إليها من قبل الأفراد، لذا هناك انعدام تام للخصوصية في عالم المعلومات المفتوح، فلا يمكن للجهات الرسمية أو أولياء الأمور التحكم بها زماناً أو مكاناً، كماً أو كيفاً (الصالح،٢٠٠٧،ص٢)، وتعتبر مرحلة التعليم الثانوي من أهم المراحل في تربية الفرد وإعداده للحياة الإعداد القومي (حسين ٢٠١٤، ص١١٧)، وأشار Tyner (2012,) إلى أن التربية الإعلامية تنمي قدرات التفكير الناقد العليا لدي الطلاب، وهو ما أكد عليه كلا من رويز، غارسيا وروسيل(Ruiz,Garcia,&Rosell,2024,p15) أن النجاح في التوعية الإعلامية للأجيال الجديدة يعد تحدياً كبيراً، كما أن تطوير مفاهيم التربية الإعلامية لدي الأفراد

مهم جداً لمساعدة الطلاب على تكوين الحس النقدي لديهم وتكوين شخصيتهم وبناء هويتهم الثقافية.

ومن ثم يقع على عاتق المؤسسات التعليمية مسئولية كبيرة لمواكبة التطورات التكنولوجية والتحديات التي تفرضها على طلاب المدارس، ولتقديم تربية إعلامية تعمل على تنمية مهاراتهم نحو التعامل الواعي مع وسائل الاتصال، ويشير الاهتمام المتزايد من قبل الباحثين إلى ضرورة تضمين التربية الإعلامية في المراحل التعليمية المختلفة بما ينعكس أثره على وعي الطلاب، وتنمية شخصياتهم وبناء هويتهم الثقافية، وفي ضوء ما سبق

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تفعيل التربية الإعلامية لبناء الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الثانوي العام ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما الأسس المفاهيمية والنظرية للتربية الإعلامية؟

٢- ما المقصود بالهوية الثقافية؟ وما أهم مقوماتها؟

٣- ما انعكاسات التربية الإعلامية علي بناء الهوية الثقافية للطلاب؟

٤- ما متطلبات تفعيل التربية الإعلامية في بناء الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الثانوى العام؟

٥- ما التصور المقترح لتفعيل التربية الإعلامية في بناء الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الثانوى العام؟

أهداف البحث:

١- التعرف على الأسس المفاهيمية والنظرية للتربية الإعلامية.

٢- معرفة ما المقصود بالهوية الثقافية وما أهم مقوماتها.

٣- إلقاء الضوء على انعكاسات التربية الإعلامية في بناء الهوية الثقافية للطلاب.

٤- الكشف عن متطلبات التربية الإعلامية في بناء الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الثانوي العام.

٥- وضع تصور مقترح لتفعيل التربية الإعلامية في بناء الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الثانوي العام.

أهمية البحث:

١- الأهمية النظرية:

- إن التربية الإعلامية في ظل التحديات المجتمعية والعالمية لها دور هام في حياة كل إنسان.
- البحث عن وسائل ومجالات عدة تسهم في تحقيق التربية الإعلامية.
- إن تفعيل التربية الإعلامية لدى طلاب التعليم الثانوي العام يمكن أن يسهم في بناء الهوية الثقافية لديهم.
- رفع قدرة طلاب التعليم الثانوي لتصدى للتحديات المختلفة بعقلية إعلامية ناقدة وواعية.
- الحفاظ على ثقافة المجتمع من أى اختراق ثقافي وخصوصاً عن طريق وسائل الإعلام السريعة الانتشار والقوية التأثير.

٢- الأهمية التطبيقية:

- تسليط الضوء على التربية الإعلامية في الدراسة الحالية، لأنها تشكل شخصية المتعلم في مرحلة التعليم الثانوي في مصر، بإكسابه المعارف والقيم والمهارات.
- تعد هذه الدراسة محاولة لبناء الهوية الثقافية في مرحلة هامة من التعليم المصري، ألا وهي التعليم الثانوي (العام)، حيث إن الشباب فى هذه الفترة هم المحرك الحقيقي للتنمية الشاملة مستقبلاً.
- التأكيد على أهمية التربية الإعلامية في المنظومة التعليمية لبناء وغرس قيم الهوية الثقافية.
- ضرورة قيام كل مؤسسة تربوية بدورها المستهدف على أحسن وجه لحماية ووقاية أفراده من خطر الانسياق وراء ثقافات منافية لثقافة المجتمع وذلك باعتبار أن هذه الأدوار أساس لتقدم وتنمية المجتمع المصري.

منهج البحث:

ومنهج البحث المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، "حيث أنه من المناهج البحثية التي تختص بعملية البحث والتقصي حول الظواهر المجتمعية والتربوية والتعليمية، حيث يقوم على تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها، وتوصيف العلاقات بينها بهدف الانتهاء إلى وصف علمي دقيق متكامل الظاهرة أو المشكلة".(اللحلح، وآخرون،٢٠٠٢،ص٧٦)

مصطلحات الدراسة:

التربية الإعلامية: Media Education

هي التعامل مع جميع وسائل الإعلام الاتصالي؛ من صور متحركة وثابتة وكلمات ورسوم، التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصالات المختلفة، وتمكين الأفراد من فهم الرسائل الإعلامية وإنتاجها واختيار الوسائل المناسبة للتعبير عن رسائلهم المناسبة.

الهوية الثقافية: Cultural Identity

هي مجموعة من المقومات والخصائص التى تنفرد بها الشخصية العربية ،وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى، وتتمثل هذه المقومات في :اللغة والدين والتاريخ والجغرافيا والعادات والتقاليد والأعراف.

التعليم الثانوي: Secondary School

هو المرحلة التي تلي مرحلة التعليم الأساسي، وهو أخر مرحلة في التعليم قبل الجامعي، ومدة التعليم الثانوي العام ثلاث سنوات من الصف الأول الثانوي إلى الصف الثالث الثانوي.

خطوات السير في البحث:

المحور الأول: الأسس المفاهيمية والنظرية للتربية الإعلامية

المحور الثاني: الهوية الثقافية وأهم مقوماتها

المحور الثالث: انعكاسات التربية الإعلامية علي بناء الهوية الثقافية للطلاب

المحور الرابع: متطلبات التربية الإعلامية في بناء الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الثانوي العام

المحور الخامس: التصور المقترح لتفعيل التربية الإعلامية في بناء الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الثانوي

المحور الأول: الأسس المفاهيمية والنظرية للتربية الإعلامية

تعد التربية الإعلامية حاجة ملحة وضرورية وذلك لمواجهة الغزو الإعلامي المكثف الذي يميز القرن الحادي والعشرين والذي يصعب ضبطه أو التحكم فيه لذا تعد التربية الإعلامية مهمة للتعامل مع هذا الانفتاح الإعلامي الكبير وفي ظل ثورة المعلومات والاتصالات، وهذا ما سيوضحه هذا المحور من خلال ما يلى:

أولاً:مراحل تطور مفهوم التربية الإعلامية

١- ظهر مفهوم التربية الإعلامية في العالم في أواخر الستينيات الميلادية، حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال ووسائل الإعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة، « كوسيلة تعليمية».(الشميمرى،٢١٠،ص١٩)

٢- بحلول السبعينيات الميلادية بدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام، وأنها مشروع «دفاع يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل «المزيفة»،«والقيم» «غير الملائمة»، وتشجيع الطلاب على رفضها وتجاوزها.

٣- في السنوات الأخيرة تطور مفهوم التربية الإعلامية بحيث لم يعد «مشروع دفاع» فحسب،بل «مشروع تمكين» أيضاً ،يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة ومؤثرة.

تعريف التربية الإعلامية

للتربية الإعلامية تعريفات متعددة، ذات مضمون متشابه، ورؤية واحدة إجمالا، ولذلك سنختار أفضل هذه التعريفات وأكثرها شمولاً، وهو تعريف التربية الإعلامية حسب توصيات مؤتمر فيينا عام ١٩٩٩م، الذي عقد تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، وشارك فيه ٤١ خبيراً من ٣٣ بلداً حول العالم، حيث تم تعريف **التربية الإعلامية** بما يأتي:(الشميمرى،٢٠١٠،ص٢٠)

- تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي، وتشمل الكلمات، والرسوم المطبوعة، والصوت، والصور الساكنة والمتحركة، التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات.
- تمكن أفراد المجتمع من الوصول إلى فهم لوسائل الإعلام الاتصالية التي تستخدم في مجتمعهم، والطريقة التي تعمل بها هذه الوسائل، ومن ثم تمكنهم من اكتساب المهارات في استخدام وسائل الإعلام للتفاهم مع الآخرين.

كما تعرف **التربية الإعلامية** على أنها "مهارة الحصول على المعلومات وتوصيلها بدرجة كفاءة عالية" كما تعني: مجمل المهارات اللازمة التي يحتاجها الطالب والمواطن للتعامل والتعاطي مع سيل المعلومات وفرزها وتحليلها والقدرة على الانتقاء، ومقابلة التحديات المعلوماتية والتكنولوجية.(البكر، بدون سنة ،ص٧)

وتتبنى الباحثة تعريفاً للتربية الإعلامية على أنها المبادئ والأحكام التى يكتسبها الفرد من وسائل الإعلام عن طريق تحصين الطلاب فى مواجهة الانفلات الاعلامى، وتعريفهم بالأسلوب الصحيح للتعامل مع هذه الوسائل.

ثانياً:أهداف التربية الإعلامية

تسعى التربية الإعلامية إلى تحقيق الأهداف التالية:(الشديفات وآخرون،٢٠١٢،ص٢٧٧)

١- تزويد المتلقين بالقيم والمثل العليا، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، والنهوض بالمستوى التربوي والفكري والحضاري والوجداني للمتلقين.
٢- المحافظة على التراث التربوي ونشره، والتعريف به، ومؤسسيه وجهودهم التربوية والعلمية.
٣- تنمية اتجاهات فكرية تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحقق تكوين الضمير الذي يوجه سلوك الفرد في الحياة، ويعزز الضبط الاجتماعي لدى المواطنين.
٤- المشاركة في نشر الوعي التربوي على مستوى القطاعات التعليمية المختلفة، وعلى مستوى المجتمع بوجه عام، والأسرة بوجه خاص.
٥- التأكيد على أن الجيل الجديد هم الثروة الحقيقة للمجتمع، وأن العناية والاهتمام بهم وتربيتهم مسؤولية عامة يجب أن يشارك فيها الجميع.
٦- التنسيق بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية سعياً لتحقيق التكامل في الأهداف والبرامج والأنشطة.
٧- التغطية الموضوعية لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية، وتوثيق نشاطاتها.
٨- تبني قضايا ومشكلات التربية والتربويين والطلاب ومعالجتها إعلامياً.
٩- إبراز دور المدرسة بصفتها الوسيلة الأساسية للتربية والتعليم في المجتمع والتأكيد على ضرورة دعمها ومساعدتها في أداء رسالتها.
١٠- إيجاد قنوات إعلامية للتعليم المستمر والتعليم عن بعد، وتعليم ذوي الحاجات الخاصة.
١١- توثيق الصلة بين المسؤولين والعاملين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم ، وتنمية الوعي برسالة المعلم ومكانته في المجتمع.
١٢- التعريف بالتطورات الحديثة في مجالات الفكر التربوي والتقنيات التعليمية والمعلوماتية وتشجيع البحوث في مجال الإعلام التربوي.

ثالثاً:أهمية التربية الإعلامية

ويمكن أن تلخص أهمية التربية الإعلامية فيما يلي: (الشميمرى،٢٠١٠، ص٢٥)

١-التربية الإعلامية جزء من الحقوق الأساسية لكل مواطن في كل بلد في بلدان العالم هكذا ترى منظمة (اليونسكو) أهمية التربية الإعلامية بسبب سلطة الإعلام المؤثرة في العالم المعاصر.

٢-قبل ثلاثين عاماً لم تكن هناك مشكلة ملحة في التعامل مع الإعلام، لأنه كان إعلاماً محلياً محدود التأثير، باستثناء بعض الإذاعات العالمية، أما اليوم في عصر ثورة الإعلام والمعلومات والاتصالات فإن الأمر مختلف، وأصبحت الحاجة إلى الوعي الإعلامي شيئاً مهماً وعاجلاً وملحاً وضرورياً ... إلخ.

٣-بدون الوعي الإعلامي سينشأ كثير من أبنائنا وهم معصوبي الأعين، في عالم تتجاذبه الصراعات والأهواء والمصالح، ولا يرحم الضعفاء.

٤-هناك أشياء كثيرة لا يضر الجهل بها، والوعي الإعلامي ليس واحداً منها.

٥-نحن نتحدث كثيراً عن أهمية الوعي الإعلامي، ولكن كيف نزرعه في أبنائنا ونجعلهم يكتسبون هذه المهارة، إنها ببساطة التربية الإعلامية.

٦-إن الوعي الإعلامي مهارة ترافق أبناءنا طوال حياتهم، وليست مادة دراسية ينساها الطالب بمجرد انتهاء الامتحان، أو عندما يختار تخصصاً علمياً في مجال بعيد عنها.

٧-أما على المستوى المحلي فإن التربية الإعلامية تعد عاملاً فعالاً في نشر ثقافة الحوار في المجتمع، وتساعد المتعلم أن يكون إيجابياً، يشارك بفعالية في تنمية مجتمعه وتقدمه وبنائه.

٨-اغتنام الفرصة السانحة في الإعلام الجديد على مستوى العالم، وهذا هو أحد أبرز جوانب أهمية التربية الإعلامية، بحيث نشجع أبناءنا على إنتاج المضامين الإعلامية ونشرها وبثها ،بما يعبر عن وطنيتهم وثقافتهم وحضارتهم.

وأشارت الباحثة أيضا عن أهمية التربية الإعلامية في أن وسائل الإعلام الآن أصبحت تملك سلطات واسعة على أفراد المجتمع وتؤثر بصورة كبيرة في عمليات التنشئة الاجتماعية والثقافية لكثير من الناس، لذا فإنه من الضروري أن يكتسب أفراد المجتمع مهارة الوعي الإعلامي ومهارة التعامل مع وسائل الإعلام التي تترصد ضعفاء الوعي والفكر والثقافة لتسيطر على أفكارهم وعقولهم وبالتالي على سلوكهم.

رابعاً: وظائف التربية الإعلامية

باستعراض التتبع التاريخي لمفهوم التربية الإعلامية وتطوراته وارتباطه بتطورات الحياة ومستجداتها التقنية والاتصالية ومجالات التربية الإعلامية ومهاراتها، ويُمكن تحديد وظائف التربية الإعلامية،على النحو التالى:(حسن،٢٠١٥،ص ص ١٠٣-١٠٤)

١- تقوم التربية الإعلامية بتحويل الأفراد من مُستهلكين سلبيين للرسائل الإعلامية إلى مستهلكين واعيين لوسائل الإعلام ومنتجين قادرين على التعبير عن أفكارهم بواسطة وسائل الإعلام.

٢- تقوم على إشراك الأفراد في البيئة والحياة الواقعية من خلال ربط التعلم بواقع الحياة، وربطهم بالتربية الإعلامية كبيئة خصبة وغنية للتعلم.

٣- تعطي الأفراد منهجا للتفكير الناقد الذي يُصبح عندما نجعله جزءًا من طبيعتهم الداخلية غريزة متأصلة فيهم مدى الحياة.

٤- تساعد على إيجاد الأفراد القادرين على التعامل مع مستجدات التكنولوجيا والحياة الناضجة في عصر الإعلام.

٥- توفر التربية الإعلامية المجال الحقيقي لعملية التعلم الذي يقف فيها المعلم إلى جانب الطلبة ليتعلمون جميعًا، ويكون المعلم أشبه بالمرشد غير المباشر.

٦- توفر التربية الإعلامية للفرد إمكانات خصبة للتعلم الذاتي والمستمر، فالفرد عندما يتعلم مهارات تحليل الرسالة الإعلامية يستفيد من هذه المهارة، بصورة مستمرة مع التدفق المستمر للمضامين الإعلامية في عصر الإعلام والصورة.

٧- تقوم التربية الإعلامية بإعداد الأفراد لتحديات القرن الحادي والعشرين، وتأهيلهم لممارسة المواطنة والمشاركة الفاعلة في الحياة الديمقراطية.

٨- تربية الأفراد على التفاعل مع التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية دون التخلي عن هوياتهم وخصوصياتهم الثقافية.

٩- مساعدة الأفراد على تفسير الظواهر الحياتية واستيعابها والمشاركة في حل المشكلات، وعلى امتلاك المهارات والقدرات التحليلية.

١٠- تشجيع الأفراد على المواجهة الإيجابية، عوضاً عن الخوف والاستسلام أو الانعزال أو الرفض لمجرد الرفض أو الاكتفاء بمجرد تبرير المسائل والأمور أو إسقاط التهم على الغير أونسب المسألة أو القضية لسبب واحد بعينه دون غيره.

١١- مساعدة الأفراد على إدراك ظاهرة العولمة وماهيتها وسبل التفاعل معها، وأخطارها، وطرائق تنقيتها وحسن توظيفها لخدمة الفرد والجماعة، وعلاقة العولمة بالثقافة.

١٢- مساعدة الأفراد على التخلص من الكثير من المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية وإعادة فهم الأمور بطريقة صحيحة ذات نزعة عصرية.

١٣- تقوم التربية الإعلامية بتعزيز الانتقاء الثقافي الصحيح من البرامج الإعلامية الترفيهية والثقافية، مع العمل على إكساب الأفراد مهارات النقد والتحليل وحل المشكلات.

١٤- تحصين الأفراد من المؤثرات الثقافية والحضارية الضارة بالقيم والمعتقدات وبالثقافة المحلية.

١٥- تدريب الأفراد على آليات البحث عن المعلومات وسبل تصنيفها وتنظيمها وتحليلها والخروج بالنتائج وإصدار الأحكام حول هذه النتائج.

١٦- تدريب الأفراد على التفكير العلمي من خلال تعزيز مفاهيم الإصغاء والموضوعية،وتوزيع الأدوار، والتشويق، وطرائق المنافسة والحوار، وطرح الأسئلة المثيرة، وإعطاء الأفراد الفرصة الكافية للتعبير عن الذات وعن الآراء الخاصة، وعلى سبل صياغة العبارات والألفاظ الدقيقة التي تدل على الموضوع بصورة مباشرة.

١٧- تساعد على مشاركة الأفراد في تخطيط الأنشطة والبرامج الإعلامية المختلفة سواء بطريقة فردية أم بطريقة جماعية.

١٨- توفير تقنيات متنوعة لمصادر التعلم الورقية والإلكترونية لمساعدة الأفراد على الفهم والاستيعاب والتمكن والإبداع.

كما تسعى التربية الإعلامية لإنجاز وظائف متعددة، ومنها الوظيفة الحضارية، التعليمية، الدينية، النفسية، الأخلاقية، ويُمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

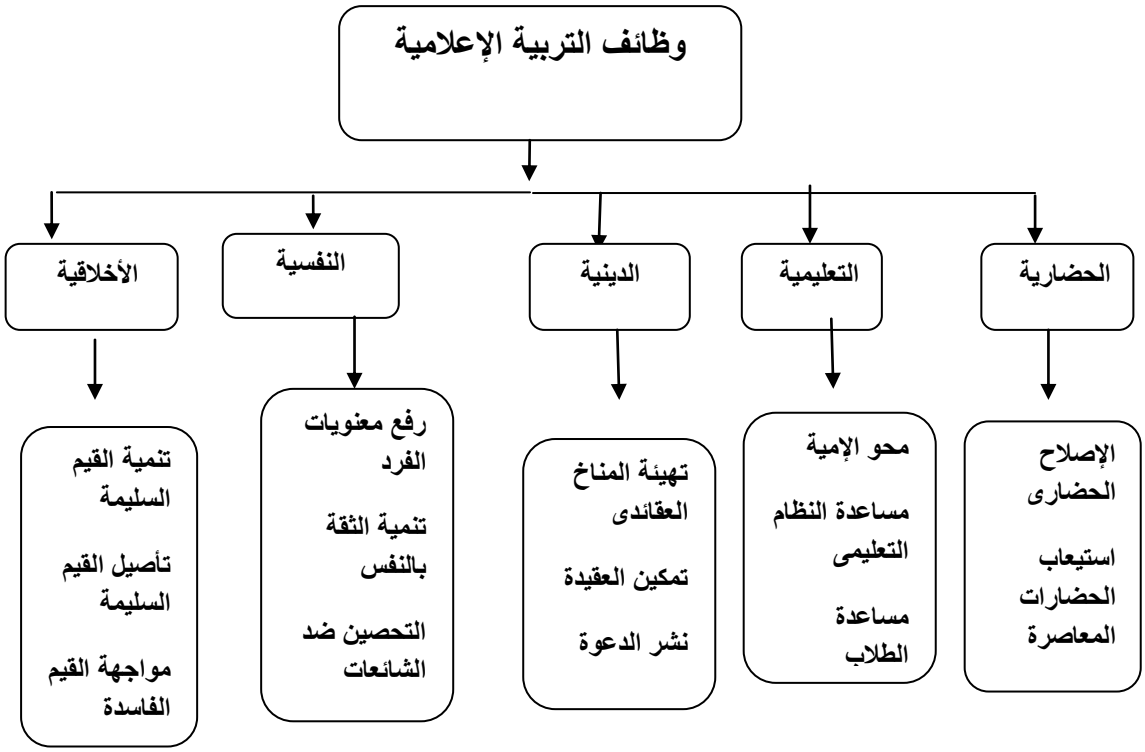

شكل (١) وظائف التربية الإعلامية

ويُمكن تحديد وظائف التربية الإعلامية التي تحقق أهدافها، والتي لا تخرج عن مهمتين رئيسيتين ترتبطان بواجبات المؤسسات التربوية والتعليمية، قد حددهما كل من (عبد الحميد ،٢٠١٢، ص١٢٤)، و (على ٢٠١٢،ص ص ١٨-١٩)، فيما يلي.

المهمة الأولى: تتمثل في تشكيل المعارف والمهارات الاتصالية وتنميتها التي تجعل أفراد المجتمع على وعي كامل بالعمليات الاتصالية بصفة عامة والعملية الإعلامية وأطرافها، وأهدافها، وسياستها، ولغاتها وعلاقتها، وإنتاجها بصفة خاصة، وذلك عن طريق مساعدة الجمهور في التعرف على وسائل الإعلام وخصائصها واستخداماتها، بالإضافة إلى وظائفها وأدوارها في المجتمع.

المهمة الثانية: تعمل على تنمية التفكير الناقد لدى الصغار والكبار؛ بحيث يتمكن الفرد من امتلاك أدوات الاختيار والتحليل والإدراك والتمييز بين الوسائل ومحتواها وأدواتها في التأثير على المتلقين، فالتربية الإعلامية نشاط اتصالي يُساعد على تجنب التأثيرات السلبية

والضارة والإفادة من التأثيرات الإيجابية؛ أي التفرقة بين الإعلام الإيجابي والإعلام السلبي، وذلك عن طريق مساعدة الجمهور في تنمية مهارة الوصول واختيار الرسائل الإعلامية المناسبة، بالإضافة إلى مساعدتهم على تكوين الحس الناقد لديهم، فيُصبح قادرا على نقد ما يُقدم عليه من مضامين إعلامية.

خامساً: مهارات التربية الإعلامية

أ- **مهارة الوصول إلى الرسائل الإعلامية:**قد عرفها(Buckingham,etall,2005,p6) بأنها "القدرة على الوصول الفعلي إلى الأجهزة المناسبة واستخدامها بأي وقت بطريقة غير مقيدة، والقدرة على التعامل مع التكنولوجيا وأدوات البرمجيات ذات الصلة، من أجل تحديد موقع المحتوي أو المعلومات المطلوبة.

ب-**مهارة تحليل الرسالة الإعلامية:** مهارة التحليل توضح تمكن الفرد من القدرة علي تحليل الرسالة إلى عناصر ذات معني، فالتعامل مع الرسالة الإعلامية دون التوقف لتحليلها يجعل الفرد يري الأجزاء الظاهرة، فيحكم عليها بالجودة دون التعمق بداخلها، فالتحليل يساعد علي تقدير قيمة الرسالة والوصل للفهم السلم لما تعنيه والقدرة على التحليل ترتبط بمهارة الفهم والتفسير والتصنيف والاستنتاج.

ج-**مهارة نقد الرسالة الإعلامية:** تعتمد التربية الإعلامية بشكل كبير علي تنمية التفكير الناقد لدي الطلاب، فالتفكير الناقد شكل من أشكال التفكير علي الرتبة، فمن خلاله يستطيع الإنسان أن يتوصل إلى قرارات فعّالة باستخدام أسلوب حل المشكلات ومعالجة المعلومات (أبو غزالة،٢٠١٣،ص١١٤).

د- **مهارة إنتاج الرسالة الإعلامية:** يُقصد بها تصميم الرسالة الإعلامية تصميماً مقبولاً وفق مهارات واستراتيجيات إنتاج الرسائل الإعلامية، لذا يجب علي الفرد أن يكون علي وعي بأهم القضايا المطروحة علي الساحة، فباستخدام هذه المهارة يتمكن الأفراد من إنتاج رسائلهم الخاصة للتعبير عن أفكارهم.

هـ- **مهارة مشاركة الرسائل الإعلامية** : مهارة مشاركة الرسائل الإعلامية لها علاقة وثيقة بالتفكير الإبداعي والتفكير العلمي، بواسطة هذه المهارة يستطيع الفرد نقل الأفكار أو الأعمال إلى الآخرين؛ لمشاركتها معهم والحصول على تفاعلهم، ذلك باستخدام وسائل الإعلام المختلفة والأدوات المتاحة لديهم(حسن،٢٠١٥،ص٤٦).

سادساً:معايير التربية الإعلامية

حدد بوتر أربعة معايير أساسية للتربية الإعلامية تتمثل في:(محمد،٢٠١٥،ص ص ٤٢-٤١)

١- **التربية الإعلامية سلسلة متصلة:** أي أنها لا تعتمد على معدلات واحدة ومتساوية بين الأفراد انما هي سلسلة متصلة متغيرة ومتباينة من شخص لآخر حسب قدرته على ادراك وفهم المضامين الإعلامية بشكل ناقد.

٢- **التربية الإعلامية تحتاج الى تطوير مستمر:** أي أنها تتطلب تطورا مستمر من الجمهور حتى يرتقي إلى مستويات أعلى، فالتربية الإعلامية لا تقف عند حد معين بل يجب تطويرها باستمرار من خلال الوعي والنضج والتفاعلية بإيجابية مع المضامين الإعلامية.

٣- **التربية الإعلامية تهدف إلى إعطاء الافراد سيطر اكبر على تفسيراتهم:** أي أنها تساعد على تفسير الرسائل الإعلامية بوعي مما يعطي تحكما اكبر على وسائل الإعلام، وحيث يدرك الأفراد نوايا القائمين بالاتصال مما يجعلهم يتحكمون في تأثيرات وسائل الإعلام.

٤- **التربية الإعلامية عملية متعددة الأبعاد:** أي أنها تعتمد على تداخل وتكامل ابعاد مختلفة متعددة في ادراك وتحليل الرسائل الإعلامية وحدد بوتر أربعة أبعاد أساسية للتربية الإعلامية وهي كالاتي:

أ- **البعد الأخلاقي:**يشير هذا البعد إلى مدى قدرة الفرد على استنباط القيم الأخلاقية التي تحكم المضامين الإعلامية.

ب-**البعد الجمالي** :يشير هذا البعد الى مدى قدرة الفرد على إدراك النواحي الفنية في المضامين الإعلامية والقدرة على تحري الفرق بين الفن الحقيقي والفن المتكلف.

جـ- **البعد العاطفي** :يشير هذا البعد الى مدى امتلاك الفرد لحس مرهف خلال تعرضه للمضامين الإعلامي.

د- **البعد المعرفي:** يشير هذا البعد إلى العمليات العقلية التي يجب أن يقوم بها الجمهور من حيث القدرة على إدراك المعاني والرموز والدلالات والأساليب الإقناعية التي تحتويها المضامين الإعلامية.

ثم أن هناك معيارين آخرين مهمين يتمثلان في:

- **مصدر الرسالة:** من متطلبات التربية الإعلامية أن يتوفر لدى الجماهير القدرة على تمييز الفرق بين الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري وما هو مصدر الرسالة ومن هي الجهة المسؤولة عنها.
- **معرفة هدف الرسالة:** حيث تتعدد أهداف الرسائل الإعلامية ما بين الإقناع بفكره معينة أو منتج أو رسالة فيجب أن يتوفر لدى المتلقي القدرة على التمييز بين هذه الأهداف وعدم الخلط بينها.

سابعاً:مجالات التربية الإعلامية

يمكن تحديد مجالات التربية الإعلامية وهي كما يلي: (البيطار وآخرون،٢٠٠٩، ص١٠)

المجال الأول :المجال المعرفي يتضمن:

- تنمية التفكير الإبداعي والناقد.
- استيعاب مقتضيات العصر الحديث وآليات التفاعل مع العولمة.
- تنمية مهارات النقد والتقويم والتحليل وحل المشكلات والربط بين المتغيرات.
- التعبئة لمواجهة الأحداث الجارية والطارئة.
- تثقيف الناشئة بسيل فهم الأمور وتقديرها.

المجال الثاني : المجال النفسي يتضمن:

- الكشف عن السيول والاهتمامات من خلال الاندماج في البرامج الإعلامية.
- المساهمة في تكوين نماذج قدوة حسنة.
- مساعدة الفرد على معالجة المشكلات النفسية والثقافية.
- مساعدة الشباب في التصدي للغزو الثقافي.
- تعزيز القيم الإعلامية من الصدق والموضوعية وعدم التحيز وتغليب الصالح العام.

المجال الثالث : المجال السلوكي "الأدائي / المهاري"؛ يتضمن:

- تعزيز قدرة الطالب لاستخدام وسائل الإعلام.
- مساعدة الطالب على تحقيق متطلبات المواطنة السليمة.
- إكساب الطالب المهارات الاجتماعية والثقافية التي تساعده على الاتصال الفعال.
- تمكين الطالب من المهارات اللازمة لمواجهة المواقف.
- تنمية قدرة الطالب على التعبير بأشكاله المختلفة.

المجال الرابع : المجال الاجتماعي، ويتضمن :

- مساعدة الطالب على إدراكه لحقوقه وواجباته.
- مُساعدة الفرد على مُعالجة المشكلات الاجتماعية والمشاركة الفاعلة في حلها.
- تنمية وعي الطالب بثقافته المجتمعية.
- تمكين الطالب من استيعاب الخصوصيات الثقافية وعلاقتها مع المتغيرات الأخرى.
- مساعدة الطالب على تكوين اتجاهات إيجابية نحو المجتمع والأفراد والعمل.
- تعزيز قيمة الانتماء للوطن لدى الطالب.
- تكوين رأي عام متجانس قائم على مبدأ احترام التعددية والمصلحة العامة.

ثامناً: العوامل المؤثرة في مضمون وسائل الإعلام

جمع شوماكير وريسي العوامل المؤثرة في مضمون وسائل الإعلام في خمس فئات رئيسية، على النحو التالي:(نصر،٢٠١٥،ص١٩١)

١- تأثيرات القائمين بالاتصال في وسائل الإعلام، ومن هذه التأثيرات: السمات الشخصية للعاملين في وسائل الإعلام وخلفياتهم الشخصية والمهنية واتجاهاتهم الشخصية ودورهم المهني.

٢- تأثيرات روتين العمل في وسائل الإعلام، فما يقدم في وسائل الإعلام يتأثر بالممارسات اليومية للقائمين بالاتصال، ومن بينها ضغوط المواعيد النهائية لتقديم العمل الإعلامي، وقيود الوقت الأخرى، وقيود المساحة المطلوبة في المطبوعات، وبنية قالب الهرم المقلوب في كتابة القصة الإخبارية، والقيم الإخبارية ومعايير الموضوعية ومدى اعتماد الصحفيين على المصادر الرسمية.

٣- تأثيرات المؤسسة على المضمون، فالمؤسسات الإعلامية لها أهداف أهمها تحقيق الأرباح، ويمكن أن يكون لهذه الأهداف تأثير كبير على مضمون وسائل الإعلام بطرق عدة.

٤-تأثيرات على المضمون من خارج المؤسسات الإعلامية، وتشمل هذه التأثيرات ضغوط جماعات المصالح الذي تقف مع أو ضد أنواع معينة من المضمون، والأشخاص الذين يخلقون أحداثا غير حقيقية لكي يحصلوا على تغطية إعلامية، والحكومة التي تنظم محتوى وسائل الإعلام بطريق مباشر من خلال القوانين.

٥- تأثيرات "العقيدة" الأيديولوجيا، فالعقيدة تمثل المجتمع، وعلي سبيل المثال فإن أيديولوجية المجتمع الأمريكي تقوم على "الإيمان بقيم النظام الاقتصادي الرأسمالي والملكية الخاصة

والسعي إلى تحقيق الربح والأسواق الحرة"، ومن المؤكد أن هذه الأيديولوجية تؤثر في محتوى وسائل الإعلام بطرق عدة.

تاسعاً:الاتجاهات التربوية في مجال التربية الإعلامية

على مدى ثلاثة عقود زمنية متوالية ما زال يُنظر إلى التربية الإعلامية بوصفها حقلاً علمياً يهدف بشكل رئيس إلى تمكين المتعلمين من تطوير ثقتهم الكافية بأنفسهم وتنمية قدرتهم على ممارسة الأحكام النقدية في النصوص الإعلامية التي سيواجهونها في المستقبل، ومن الواضح أن هذا الاستقلال النقدي المطلوب إزاء (الميديا) ومضامينها الإعلامية يتجانس إلى حد كبير مع مطالب فلسفة جون ديوي (John Dewey) ويلبي طموحات باولو فرايري (Paulo Freire) في مراميهما النقدية. فجون ديوي كان يرى بأن التربية لا يمكنها أن تنفصل عن مفاهيم المواطنة والديمقراطية، وذلك لأنها تسجل نفسها في عمق التجربة الحية في المجتمع الإنساني، وهي ضمن هذا التوجه تفيض بالتجارب وتغتني بالحوار وتنفتح على الحلول في مجال الحياة الاجتماعية وهي في نهاية الأمر تسعى إلى تحرير الذكاء الإنساني وتطويره، وهنا تكمن وظيفتها الأساسية إذ تعمل على تحقيق الاستقلال الذاتي النقدي للمتعلم، وهذا يعني أنها تشارك في عملية تنمية ذكائه وبناء قدرته على مواجهة العالم الخارجي والتكيف مع معطياته (Landiy ,2015,p35)

ويؤكد المفكر البرازيلي باولو فرايري (Paulo Freire)على أهمية التربية الحرة، ويرى أن التربية يجب أن تكون تربية للحرية، وتكمن غايتها في تحرير الفرد والمجتمع في آن واحد، وفي هذه لتربية يتفاعل المعلمون والمتعلمون بوصفهم شركاء متكافئين في عملية البحث والاستكشاف والتعلم المشترك، والتربية في هذا التصور تعمل على توليد الوعي النقدي ضد كل أشكال الإكراه والتسلط، من أجل تحقيق شروط وجود وحياة إنسانية حرة وكريمة والتربية الحرة كما يراها فرايري تنظر إلى المتعلم بوصفه غاية، أي بوصفه كائناً حراً يعي نفسه ومصالحه، ويتمكن من التعامل مع المشكلات التي تواجهه ومن السيطرة العقلانية على الوسط الذي يعيش فيه. وتعمل هذه التربية أيضاً على تحرير المتعلمين من أفكار الهيمنة التي يفرضها القاهرون بتأييد وسائل الإعلام الجماهيرية، وفي ظل هذه التربية الحرة التي يريدها فرايري يتمكن المتعلمون أنفسهم من تدمير أساطير الاستبداد والهيمنة وتبديد الأوهام الأيديولوجية التي تقوم عليها. (Landry,2015,p52)

ومما لاشك فيه أن فرايري وتلامذته كانوا يمثلون الاتجاه النقدي في الفلسفة التربوية واستطاعوا التأثير بشكل كبير في مجال التفكير الإعلامي ولاسيما في مجال التربية الإعلامية في العصر الحديث. ومن الواضح أن الاتجاهات التربوية الجديدة الحرة تركز على أهمية مشاركة المتعلمين في عملية التعلم، وعلى أهمية العلاقات التربوية الديمقراطية بين المتعلمين والمعلمين كما تؤكد على أهمية منهجية التعلم عن طريق حل المشكلات المجسدة، وتهدف إلى تمكين المتعلمين من القدرة على التفكير والسلوك النقديين، وهي في هذا السياق تمثل اتجاهات تربوية نقدية تكاد تحظى بإجماع المفكرين النقديين.

وفي هذا الصدد يرى ريني هوبز (Hobbs,2011, p26) أن الممارسات البيداغوجية للتربية الإعلامية يجب أن تتمركز حول المتعلمين وتوجههم نحو الممارسة، وذلك من أجل أن تساعد الطلاب على فهم العمليات الإعلامية وما تنطوي عليه بطريقة نقدية. وانطلاقاً من هذه الرؤية تتوجب الاستفادة من إستراتيجيات التفكيك والتشفير في التعامل مع النصوص الإعلامية وفي فهم عملية الإنتاج الإعلامي، كما يترتب على المتعلمين استخدام القدرة على توظيف منهجية العصف الذهني ومقارعة الأفكار في فهم وتحليل مختلف النصوص الإعلامية التلفزيونية، ولا سيما هذه التي تتعلق بالمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، أو حتى بمختلف الفيديوهات التي تعرض في مختلف التطبيقات والأدوات الإعلامية والهدف المركزي للتربية الإعلامية وفقاً لهذا التصور ليس في عملية تشكيل كفاءات إعلامية مهنية، بل في تنمية القدرات النقدية للمتعلمين ومساعدتهم على توظيفها ليس في داخل الصف أو الفصل فحسب، بل في مختلف مجالات الحياة العائلية والاجتماعية، وهذا يؤكد على أن التربية الإعلامية تقوم على أسس نقدية، وهي ترسيخ غير مباشر للتربية الإنسانية الحرة (Hobbs.2011, p26)

فالمناهج التعليمية التقليدية التي تفرض نفسها في المدارس والمؤسسات التعليمية الرسمية لا تقوم على مبدأ المشاركة الفعالة للتلاميذ في النشاطات التربوية، ويرى المراقبون التربويون في هذا المقام أن هذه المناهج غير قادرة على تحقيق الأهداف التربوية للتربية الإعلامية بل تعارضها وتناكفها، فالتربية الإعلامية تقوم في جوهرها بكل ما تنطوي عليه من أهداف وتاريخ وأدوار على مبدأ التفكير النقدي، والمشاركة الفعالة للمتعلمين في العملية التربوية،وهذا الأمر يتطلب نمطاً من النشاطات التربوية القائمة على التحري والتساؤل والإنتاج في المجال الإعلامي (Chomsky,2012,p58)

ومن الواضح أن التربية الإعلامية تهدف جوهريا إلى تنمية التفكير النقدي لدى المتعلمين، كما تمكنهم من القدرة على تنويع قدرتهم على التفكير والتأمل المتبصر في المعلومات، واستخدام المنهجيات الفعالة للقيام بعملية التبصر والقدح الذهني في مختلف مظاهر وعوامل ومضامين العملية الإعلامية، كما تهدف في الوقت نفسه إلى تمكين المتعلم من الاستقلال النقدي الذاتي الذي يسمح له أن يفكر بنفسه ولنفسه وأن يكون قادراً على التصرف واتخاذ القرار بصورة مستقلة وموضوعية بناء على قناعاته الذاتية وإحساسه العميق بالقدرة والاستقلال.

وهذا النوع من التفكير النقدي الذي تحض عليه التربية الإعلامية يرتبط جوهرياً بالممارسة الديمقراطية للمواطنة، كما يمكن المتعلمين من استكشاف الديناميات والعمليات التي توجد في أصل الاستبداد السياسي والثقافي والتعليم الإعلامي في النهاية يشكل مشروعاً يهدف إلى تطوير استقلالية ذاتية للمتعلم في تفاعله مع وسائل الإعلام بما تبثه من محتويات ومضامين.

وترى الباحثة أن التربية الإعلامية النقدية تعمل على بناء القدرات الضرورية والتأهيل المناسب للتفكير النقدي بدرجة أكبر من العمل على نقد وسائل الإعلام ذاتها، وهنا تبدو ضرورة التمييز بين نقد وسائل الإعلام وبين عملية بناء التفكير النقدي الذي يشكل هدفا تربويا في مجال التربية الإعلامية.

المحور الثانى: الهوية الثقافية وأهم مقوماتها

أولاً:المقصود بالهوية الثقافية

اختلف تناول الباحثين لتعريف الهوية الثقافية على تعريفات متعددة منها ما يلي:

– جملة المعالم المميزة للشيء التي تجعله هو بحيث لا تخطىء في تمييزه عن غيره من الأشياء ولكل إنسان شخصيته المميزة له، فله نسقه القيمي ومعتقداته وعاداته السلوكية وميوله واتجاهاته وثقافته (على،١٩٩٧،ص٩٥)

–جميع السمات المميزة لأفراد الجماعة كاللغة والدين، والتاريخ، والعادات والتقاليد، والقيم وأنماط العلاقات الاجتماعية، وطرائق التفكير، وسبل السلوك والتصرف وغيرها، مما يحفظ للجماعة شخصيتها المتجددة عبر العصور وتميزها عن غيرها من الأمم. (الضبع، ٢٠٠٨،ص٥٥)

– وهي أيضاً وعي جماعة من الناس بخصوص ذاتهم، وما يميزهم عن ثقافة جماعة أخرى،

ولا ينفي هذا وجود هوية ثقافية فرعية ترتبط بالدين والمجتمع المحلي والبيئة المحلية الخاصة بالمنطقة التي يعيش فيها الفرد مع أسرته وأقرانه، والتي تتضمن الكثير من العناصر المعروفة ذات المؤثرات الحضارية، كاللغة والدين والتراث والعادات والقيم الفكرية والبنية الاجتماعية والماضي والآمال المشتركة(الطائي،٢٠١١ ،ص٢٥)

– مجموع الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عن سواهم من أفراد الأمم.(حامد، د.ت، ص ٣٣٩)

– تمثل الهوية الثقافية كل جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحضارية والمستقبلية لأعضاء الجماعة الموحدة التي ينتمي إليها الأفراد بالحس والشعور الانتمائي لها.(محمد، ٢٠١٠،ص ٩٤)

– والهوية الثقافية أيضا هي مجموعة السمات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية المصرية عن غيرها وتتمثل في مجموعة الخصائص وتمثل المكونات الثقافية ذات السمة العربية.(رمضان، ٢٠١٥،ص١٦٨)

وتتبنى الباحثة مفهوم الهوية الثقافية بأنها مجموعة العوامل الاجتماعية والثقافية التي تشكل القيم والمعتقدات والتقاليد والأعراف واللغة والمظاهر الثقافية الأخرى التي تحدد فردًا أو مجموعة في المجتمع.

ثانياً:خصائص الهوية الثقافية

للهوية الثقافية خصائص متعددة، لا يسع الحديث عنها بحث للنشر، ويمكن للدراسة الوقوف على أهم هذه الخصائص من خلال عرض بعض آراء الباحثين والدارسين؛ فقد رأت "استيتية" (استيتية،٢٠٠٨،ص٢٢٥) أن عناصر الهوية الثقافية منها ما يظل ثابتا ولا يعتريه التغيير ، كالقيم الاجتماعية والعقائد الشرعية، والأصول الدينية، ومنها ما يخضع للتغيير والتطوير، كالجوانب المادية، وهذا يؤكد أن الهوية الثقافية لا تعني أنها أمر عرضي دائم التغير بالكلية؛ لأن ذلك يحرمها من صفة التميز الذي تضفيها على الشعوب والجماعات والأفراد، ولكن ذلك يعني جوانب ثابتة في الهوية لا تتغير في جوهرها حتى لو يتغير مظهرها، وأن هناك جوانب أخرى متغيرة، تتعلق بجوانب السلوك والخبرات المكتسبة من التفاعل اليومي بين الأفراد والمجتمعات، وهذه تعرف بثنائية الثابت والمتحول في الثقافة والتي تعد الهوية جوهرها (عبد التواب ،٢٠١٠،ص٥١).

ويتفق برهان غليون على نفس فكرة الثابت والمتحول؛ حيث يرى أن في كل جماعة ثابت ومتحول، وأن المتحول هو أحد عناصر التوازن، وضمانه الثابت هو الذي يشير إلى ضرورة للتغير، ويصب في النهاية بالضرورة في الثبات، أي في حفظ الهوية ويساعد عليه (على،٢٠٠٥،ص٢٨).

وموجز القول؛ فإن الهوية الثقافية تتحرك على ثلاث دوائر متداخلة ذات مركز واحد؛ فالفرد داخل الجماعة الواحدة، قبيلة كانت أو طائفة أو جماعة مدنية حزبا أو نقابة .. إلخ)، هو تعبير عن هوية متميزة مستقلة، عبارة عن: "أنا" لها "آخر" داخل الجماعة نفسها، "أنا" تضع نفسها في مركز الدائرة عندما تكون في مواجهة مع هذا النوع من الآخر.

وتعد الجماعات داخل الأمة هي كالأفراد داخل الجماعة، لكل منها ما يميزها داخل الهوية الثقافية المشتركة، ولكل منها "أنا" خاصة بها، و"آخر" من خلاله وعبره تتعرف على نفسها ووصفها ليست إياه، ويقال الشيء نفسه بالنسبة للأمة الواحدة إزاء الأمم الأخرى، غير أنها أكثر تجريدًا، وأوسع نطاقا، وأكثر قابلية للتنوع والتعدد والاختلاف (غليون،١٩٩٢،ص٧٣)،أي أن الهوية هي علاقة وليست شيئًا محددًا وثابتا وجامدا، ووعي الذات هو شرط وعي العالم، وبناء علاقات صحيحة مع الآخرين، بل شرط معرفة الآخرين والوعي بوجودهم كآخرين (الشرعبى،٢٠٠٦،ص٤٣).

ثالثاً: مقومات الهوية الثقافية

على الرغم من اختلاف الأراء ووجهات النظر حول مقومات الهوية الثقافية، إلا أن تلك الأراء تشير في مجملها إلى أن أهم تلك المقومات تتمثل فيما يلي:

١ – الدين:

إن الدين هو الذي يحدد للأمة فلسفتها في الحياة وغاية وجودها، لما له من تأثير هام وأساسي فى تعميق الهوية الثقافية وإبرازها، وله دور أيضا فى توجيه أفراد المجتمع لشموله جوانب الحياة الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من جوانب الحياة، كما حدد إطارا عاما يشمل معظم الحياة المادية والإجتماعية والثقافية ، لتكون مصدرا لهويتهم الثقافية ،وقد رسخ الدين الهوية الثقافية وأبرزها عن طريق تنظيم عددا من العلاقات الاجتماعية كالتكافل، والتعاون والإحسان، والتركيز على المثل الأخلاقية الإيجابية ونبذ السلبية منها ،والتى تعمل على تقوية المجتمع ،وتوجيهه نحو الصلاح والاستقرار(سويلم، ٢٠١٧ ،ص ٣٢)، كما يعد الدين المرجع الرئيسي لمنظومة القيم التى يؤمن بها المجتمع، وهو مكون رئيسى من مكونات

تشكيل الهوية الثقافية، فالدين يؤكد على تراث الأمة ووحداتها الثقافية، وهو المنبع الأصيل للقيم والفضائل (محمد، ٢٠١٧ ،ص٦١)

٢- اللغة العربية:

تعد اللغة العربية أحد الثوابت الثقافية في الهوية الثقافية العربية، فهي لغة القرآن الكريم، وهى ذاكرة الأمة العربية(عيد،٢٠٠١ ،ص١٢١)، وقد أصبحت اللغة العربية تعاني عزلة وقطيعة خاصة من المسئولين عن مخاطبة الناس من الإعلاميين والكتاب مما يؤثر على تدعيم الانفصام الثقافي وتشويه الفكر العربى، وتدعيم الانتماء لثقافات مغايرة لثقافتنا العربية، كما تم تقليص الاهتمام باللغة العربية في المؤسسات التعليمية وذلك بإنشاء أنماط تعليمية بديلة يكون محور اهتمامها فى العملية التعليمية باللغات الأجنبية على اختلافها(محمد، ٢٠١٧ ، ص ص ٥٩، ٦٠) لذلك لابد من التأكيد على أهمية أن تكون اللغة العربية هي لغة التعليم في مؤسساتنا التعليمية، وذلك لما تقوم به اللغة العربية وتحققه من أمور، فهى تؤصل الهوية القومية والإنتماء، وتحمى الخصوصية الثقافية،وتعزز من التماسك الإجتماعى والتطبيع الإجتماعى بين أفراد المجتمع.

٣- التاريخ الوطني:

إذا كانت اللغة هي روح الأمة وحياتها، فإن التاريخ هو بمثابة وعى الأمة وشعورها، فالتاريخ المشترك إلى جانب اللغة يعدان من أهم عوامل هوية الجماعة، وهناك إتفاق مشترك بين الباحثين على أن التاريخ يعد من أهم دعائم الهوية، فالأمة لا تتوحد إلا بتاريخها الموحد، فهو السجل الثابت لماضى الأمة ومفاخرها، ومدخر ذكرياتها، وعلى هذا تسير الأمة من حاضرها إلى مستقبلها.

وبذلك يعد التاريخ من أهم مقومات الهوية الثقافية المرتبطة بالحس القومى، ويتمثل في الأحداث والمواقف التي مرت بها الأمة وإستقرت فى أعماق ذاكرتها، وصهرت الناس داخل إطار وطني واحد، ولذلك فإن طمس تاريخ الامة أو تشويهها يعد سبباً لطمس هوية الأمة وتهميشها(كريبة،٢٠١٥،ص ٦٣)

رابعاً:مصادر تشكيل الهوية الثقافية

تلعب التربية دورا هاما في تشكيل الهوية الثقافية لأبناء المجتمع، لذا فهي السبيل الأساسي الذي يمكن أن تعتمد عليه كافة المجتمعات للحفاظ على هويتهم الثقافية ،كما أن للتربية بمؤسساتها المختلفة دورا هاما في تنشئة الإنسان دينيا وأخلاقيا وفقا لثقافة المجتمع الذي ينتمى

إليه، فعندما تنجح التربية في بناء هذا الإنسان، يصبح القوة الفاعلة في دعم هويتنا الثقافية، وهناك العديد من المصادر والوسائط التربوية التي تسهم في تشكيل الهوية الثقافية لأبناء المجتمع، من أهمها:

١- **الأسرة:** تعد الأسرة هي المؤسسة الطبيعية الأولى، والمرجعية الأخلاقية التي يتلقى فيها الفرد مفردات ثقافته وهويته، كما أنها المعنية بتدريبه على مهارات اللغة وتفكيره وتلقنه القيم الدينية والأخلاقية التي تعتنقها، فمنها يكتسب موروثه الثقافي ووعيه(زاهر،٢٠١٧،ص ٢٩)، فالأسرة هى المسئول الأول عن غرس معانى الوطنية والإنتماء والولاء وتشكيل الهوية الثقافية للفرد، فهى تقوم بنقل قيم وإتجاهات وعادات وتقاليد وسلوكيات ومهارات المجتمع إلى الأجيال الصاعدة، حتى يمكنهم التفاعل مع الثقافات المختلفة والقيام بأدوارهم.

وتقوم الأسرة بدعم وتنمية الهوية الثقافية لأبنائها من خلال: نقل القيم والعادات السائدة والأعراف وطرق الاحتفالات الخاصة بالهوية الثقافية إلى الأبناء، مع إتباع الأساليب الوالدية السوية، وتحرير المناخ الأسرى من الازدواجية الثقافية وما تحمله من عادات وتقاليد وقيم إلى أبنائها.(على،٢٠١١، ص ١٦٣)

٢- **المدرسة:** تأتى المدرسة على رأس الوسائط التربوية بوصفها نظام اجتماعى أنشأه – المجتمع لبناء شخصيات أبنائه بصورة تمكنهم من تحقيق غاياته، كما تعد المدرسة من المؤسسات التى أقامها المجتمع للحفاظ على ثقافته ونقل عناصرها من جيل إلى جيل، لذا تلعب المدرسة دورا هاما في تنشئة الفرد وتأصيل هويته(عطية،٢٠٠٩،ص ١٥١– ١٥٢)، وتستطيع المدرسة القيام بدورها في تشكيل الهوية الثقافية للأفراد من خلال نقل المعارف والمفاهيم، وغرس القيم وتنميتها ،مع تعزيز السلوكيات المقبولة اجتماعيا والتخلص من السلوكيات المرفوضة، بالإضافة إلى تنمية المهارات والقدرات التي تجعل من الفرد عضوا فعالا في المجتمع(على،٢٠٠٨،ص٨٤)،وحتى تقوم المدرسة بدورها في تشكيل الهوية الثقافية فإن ذلك يتطلب:التركيز على المناهج الدراسية التي ترسى قيم الهوية الثقافية وتعززها في نفوس الطلاب، مع ضرورة تبنى برامج وطنية خاصة لتشكيل الهوية الثقافية.

٣- **وسائل الإعلام:**أصبحت وسائل الإعلام مصدرا هاما من مصادر التأثير والتنشئة الاجتماعية، فقد أسهمت تلك الوسائل فى تشكيل وعى الافراد بشكل واضح، وكان لها الدور الأعظم فى تشكيل هوية أجيال متزايدة من المواطنين، حيث تعد وسائل الإعلام من وسائل الاتصال ذات التأثير واسع النطاق وذلك لكونها تخاطب كل الأعمار، وتتنوع

أدوارها فمنها التثقيفى والترفيهى والتربوى، وتمتلك طرقا جذابة وشيقة فى العرض مما لا تملكه الوسائط الأخرى ، لذا يتعاظم دورها في بث القيم والاتجاهات المرغوبة عند المواطنين، وتثبيت المعايير المطلوبة اجتماعيا، وتوعية المواطنين بأهمية التمسك بهويتهم الثقافية.

وترى الباحثة أنه يمكن تحديد الهوية الثقافية بعدة طرق منها الانتماء الجغرافي، الانتماء الديني، الانتماء اللغوي، الانتماء الثقافي، حيث تتشكل الهوية الثقافية من مزيج واسع من العوامل الاجتماعية والثقافية، يمكن أن يكون صعبًا تحديدها بدقة ومع ذلك، فإن المعرفة المتعمقة لهذه العوامل يمكن أن تساعد على تفهم الفرد أو المجموعة بشكل أفضل وبالتالي، ويمكن للأفراد المساعدة في صياغة الهوية الخاصة بهم.

المحور الثالث: انعكاسات التربية الإعلامية علي بناء الهوية الثقافية للطلاب

أولاً:العلاقة بين الإعلام الجديد والهوية الثقافية

يمكننا القول أن الإعلام الجديد قد فرض واقعا إعلاميا جديدا تجاوز الحدود والحواجز المكانية والزمانية، كما وفر رسائل إعلامية متنوعة المضمون تمكنت من الوصول لمختلف الأفراد باختلاف فئاتهم مما أدى لتوسيع دائرة التنافس بين المواقع والمنتديات ومختلف الصحف الإلكترونية، والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال ماهي العلاقة بين الإعلام الجديد والهوية الثقافية؟ يعتبر الإعلام بوسائله المختلفة من أهم الأجهزة والآليات التي يمكن أن تساهم في نشر الثقافة والحفاظ عليها ويمكن أن نلخص هذه الوظائف في النقاط التالية: التثقيف والتربية النهوض بالإنتاج الفكري، تهذيب الذوق العام، التفاعل مع المحيط الاجتماعي والسعي للارتقاء به، تفجير الطاقات الخلاقة لكافة الأشخاص وتمكينهم من إعداد الرسالة الثقافية وإبلاغها، نقل التراث بين الأجيال وجعله السراج الذي ينير حاضرنا ويربط ماضينا بمستقبلنا كما يساهم في ضمان الأمن الثقافي للمجتمع حتى لا يكون ضحية للغزو الثقافي (المصودى،١٩٨٥،ص ١٧٥). وتعد الوظيفة الثقافية من أهم الوظائف المنوطة بوسائل الإعلام باعتبارها من أهم الأجهزة التي يمكن أن تساهم بشكل كبير في الدفاع عن ثقافة المجتمع، وتعد مسألة الحوار بين الثقافات والتعريف بالهوية الثقافية والدفاع عنها والتأكيد عليها من أهم الوظائف المنتظرة من الإعلام الجديد ،خاصة وأن العولمة الثقافية والإعلامية والهيمنة الغربية على هذا الإعلام ظاهرة للعيان نتيجة السيطرة على وكالات

الأخبار وشبكات التلفزيون مما أثر على ثقافة العالم الثالث، لذلك فان الإعلام الجديد سلاح ذو حدين يمكن أن يعمل على طمس الثقافة الوطنية كما يمكن أن يساهم في التعريف بالثقافة المحلية، وكذا تحقيق التكامل بين الثقافات الوطنية وتعريف الرأي العام العالمي بقيمها الثقافية والاجتماعية مما يوفر التعارف والاحترام بين مختلف الثقافات (فاروق،٢٠٠٩، ص ١٢٨)، فالانفتاح على الثقافات الأخرى يتطلب الاحترام والمحافظة على التنوع الثقافي في كل زمان مكان واستغلال فرص تجديد الثقافات وجعلها حية ومعطاءة تبرز الخصوصيات بشكل تفاعلي لا يلغي ثقافة الآخر، ومن جهة ثانية يمكن أن يكون الإعلام الجديد مصدرا للغزو الثقافي يهدد الخصوصيات ويرمي إلى تعميم نموذج من السلوك والقيم والمفاهيم، وإذا كانت العولمة الاقتصادية بارزة في مظاهرها العامة فان العولمة الثقافية تزحف ببطء في الديار والمؤسسات، نتيجة هيمنة ثقافة على أخرى بإلغائها أو إذابة خصوصياتها من خلال تصميم نموذج معادي للتعددية الثقافية لصالح تكوين حضارة مادية تكرس هيمنة وسيطرة الأطراف القوية وهو ما يثير استنكار للثقافات المحلية.(تومي،٢٠١١، ص ص ٧٨.٨٨)

وترى الباحثة أن الإعلام ساهم بدرجة كبيرة في نقل الثقافة بين مختلف أفراد المجتمع والتعريف بالتراث الثقافي المادي واللامادي، فهو يعمل كهمزة وصل في الربط بين الثقافة والجمهور من خلال توظيف مختلف الفنون التحريرية والبرامج السمعية البصرية، كما يؤدي الإعلام وظيفة المحافظة على ثقافة المجتمع من الاندثار والغزو الثقافي ويعمل على تدعميها.

ثانياً:انعكاسات التربية الإعلامية على بناء الهوية الثقافية

لقد ساهم الإعلام الجديد في توفير شبكة من المعلومات الدولية من خلال توفير أرشيف من المعلومات الوطنية والدولية مما يساهم في تشكيل ثقافة لدى مختلف الأفراد والشعوب عن الأحداث الهامة والآنية، وهذا يساهم في تنوير الرأي العام حول ما يدور في العالم من أحداث مختلفة مع توفر القدرة على المشاركة في إبداء الرأي وتحليل مختلف القضايا الهامة مما يسهل الاتصال بين الشعوب والحضارات،كما ساهم الاعلام الجديد في اختصار المسافات وأحداث تطورات نوعية في مجال الاتصالات الثقافية والعلمية ومكن العلماء والدعاة المسلمين من تبليغ الرسالة الإسلامية والثقافية لكافة الشعوب ومن ثم تمكين الثقافة الإسلامية من الانفتاح على الثقافات الأخرى، والعمل على نشر وتعميق مفاهيم الدين الإسلامي .(الحريري،٢٠١٩،ص ص

١٦٥-١٦٦)، ولكن في نفس الوقت ظهرت الكثير من الآثار السلبية ولعل من أبرزها ظهور ما يعرف بالثقافة الإلكترونية التي كثيرا ما تتعارض مع الثقافات المحلية للشعوب المختلفة، وهذا ما يعرف بالاختراق الثقافي الذي تقودها العولمة والتي تسعى لفرض ثقافة نمطية جاهزة تتعارض مع الثقافة المحلية كونها تحمل أفكارا تتناقض في كثير من الأحيان مع قيمنا وقناعاتنا، مما يؤدي لإقصاء الثقافة المحلية ومحو الجذور التاريخية واختراق الخصوصية الثقافية.

بالإضافة لذلك فان المضامين التي يقدمها الإعلام الجديد لا تكون دائما محل ثقة ومصداقية فالكثير من البيانات والمعلومات التي تقدمها بعض المواقع تسعى للتضليل والتشويه أكثر من خدمة الرأي العام، ومما شجع على ذلك هو ضعف أو غياب القدرة على السيطرة والرقابة مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى انتهاك حقوق النشر والملكية الفكرية وكثرة الجرائم الإلكترونية، فمختلف هذه المظاهر تظهر الجانب السلبي للإعلام الجديد باعتباره إعلام موجه تتحكم فيه القوى العظمى المتحكمة في هذه التقنيات، وتتوفر على القدرات المالية أيضا مما يجعلها تتحكم حتى في المعلومة وتقدم ما تراه يناسب أهدافها وطموحاتها بهدف التطبيع وتكريس التبعية الإعلامية والثقافية، والأخطر في كل ذلك ضرب القواعد الدينية والتشكيك فيها وطمس العادات والتقاليد وجعل المستقبل يتقبل كل شيء حتى وإن كان يتنافى مع الخصوصيات والقناعات ولا يرتبط بواقعنا كعرب ومسلمين مثلا في مثل هذا الوضع فان موضوع التربية الإعلامية أضحى ضرورة من ضرورات العصر من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف مثل: التعليم والتربية والتوعية حتى يتعلم المستقبل والمتلقي لهذا الكم الهائل من المعلومات أن يفكر ويتعامل بتفكير راقي ناقد ويختار قبل أن ينجرف وراء هذه المضامين التي كثيرا ما تكون حافلة بالمخاطر، ومن أهم آثار الإعلام الجديد على الهوية الثقافية يمكن ذكر ما يلي:

١- **هيمنة الثقافة الغربية:** معظم الإنتاج الإعلامي والثقافي ومعظم محتوى شبكات الأنترنت هو نتاج غربي أمريكي لأنها هي القادرة على الاستثمار في المجال التكنولوجي، وهذه المنتجات تحمل فكرا محددا يعبر عن ثقافة معينة من ثقافتهم الخاصة بكل ما تحمله من قيم وعادات وتقاليد وأنماط سلوك والغرب هو الذي يسيطر على أغلب قنوات البث الفضائي وعلى محتوى شبكات الإنترنت، فالإعلام الجديد له تأثير كبير في تسويق ثقافة جديدة مغايرة للثقافة المحلية وتتعارض مع خصوصياتنا الثقافية.

٢- **زعزعة منظومة القيم الاجتماعية:**يساهم الإعلام الجديد في نشر أفكار وتصورات مختلفة عن قيمنا ومعتقداتنا مما يترك آثارا سلبية في وعي المتلقي وبالتالي تشكل خطرا على إدراكه.

٣- **تهديد اللغة العربية:** بإقصاء اللغة العربية ورفع شأن اللغات الأجنبية خاصة الإنجليزية منها.(الحريري،٢٠١٩،ص ص ٧٥-٧٤)

٤- **شيوع الثقافة الاستهلاكية:** لأن العولمة في حد ذاتها تمجد الاستهلاك، ومن ثم تشويه التقاليد والأعراف السائدة في المجتمعات الإسلامية مما يكرس مفهوم الغربة عن الذات والدين والمعتقد والتقاليد والأعراف.

٥- تغريب الإنسان المسلم وعزله عن قضاياه الحقيقية وإدخال الضعف مع التشكيك في قناعاته وقدراته.

٦- اختفاء القيم النبيلة ليصبح الربح هو القيمة المرجوة كما تروج لتلك العولمة مما يجمد القدرات الابداعية.

٧- انتشار أدب الجنس وثقافة العنف التي من شأنها تنشئة أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسلوب في الحياة وكظاهرة عادية وطبيعية، مما يشجع على انتشار العنف والجريمة والرذيلة.

٨- انتشار الثقافة المادية نتيجة العولمة الثقافية – الثقافة الأمريكية الشعبية هي السائدة في العالم.

٩- طمس الهوية الثقافية للأمة الإسلامية مع فرض ثقافة أخرى غريبة على الثقافة المحلية، خاصة وأن الهوية الثقافية تعني التفرد بكل ما يتضمن معنى الثقافة من عادات وقيم وسلوكات ونظرة الى الكون، في حين أن العولمة الثقافية من خلال استخدامها للإعلام الجديد تزيد من النمطية نتيجة غياب الحواجز والقيود وتوفر سيولة الأفكار والأيديولوجيات التي ساهمت في تسطيح الوعي المغيب للعقلانية ويقلل من أهمية الوعي بهدف تكريس نوع من الاستهلاك وكل ما تشتمل عليه بما يعرف بثقافة الاختراق.(البكري،٢٠٠٩،ص٣٨٥)

١٠- اختراق منظومة القيم الثقافية والاجتماعية من خلال الأفلام والمسلسلات التي تتعارض مع قيمنا وتترك في المقابل آثارا سلبية في إدراك ووعي وجدان المتلقي، وبالتالي تؤثر على معتقدات الجمهور بالمستقبل وثقافته بكل ما تحمله من قيم ومعتقدات فمختلف هذه المظاهر تتطلب استخدام التربية الإعلامية كألية حديثة لمواجهة تداعيات الإعلام الجديد وتحصين أفراد المجتمع بثقافة وبإعلام نزيه وصادق.

وترى الباحثة أن وسائل الإعلام والاتصال تمارس دوراً جوهريا وعنصراً أساسيا في إحداث التغير الثقافي والاجتماعي في المجتمع الإنساني، الذي يقسم من ناحية مكوناته إلى تغيرات بنيوية اجتماعية تعمل من خلال التغير البناء التنظيمي للأنظمة والمؤسسات الاجتماعية المؤلفة للبناء في المجتمعات من خلال مختلف التغيرات القيمية التي تستند إليها.

المحور الرابع: متطلبات تفعيل التربية الإعلامية في بناء الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الثانوى العام

تتعدد وتتشابك متطلبات التربية الإعلامية، منها ما يرتبط بالمجتمع وبنيته وتركيبته الطبقية،ومنها ما يرتبط بمكونات منظومة العملية التعليمية، وتتمثل تلك المتطلبات فيما يلى:

أولاً : متطلبات مجتمعية

هناك مجموعة من المتطلبات المجتمعية اللازمة لتفعيل التربية الإعلامية في بناء الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الثانوي العام والتي من أهمها ما يلي: (محمد،٢٠١٦،ص٢٨٢)

١- وجود نوع من المشاركة الإعلامية بين المدارس والمؤسسات العامة والخاصة وأيضاً بين الأفراد الفاعلين في المجتمع من معلمين وأولياء الأمور، ومجموعات الشباب، والجمعيات والمستمعين والمشاهدين.

٢- دعم مؤسسات المجتمع للدور التربوي للأسرة، والمؤسسات التربوية في تحقيق التربية الإعلامية، والتأكيد على القيم والمبادئ في مجال التعامل مع الإعلام.

٣- ضرورة توافر مواقع إلكترونية من خلال الإنترنت التواصل بين الجمهور العام والمختصين والمدربين والممارسين وأيضاً لتسهيل الوصول لمصادر المعلومات والبيانات تيسيراً للترجمة في مجال التربية الإعلامية، ودمج جهود الاتحادات والجمعيات المهنية.

٤- المشاركة المجتمعية لأفراد المجتمع لتمكين التربية الإعلامية من بناء الهوية الثقافية لطلاب الثانوي العام.

٥- اقتناع المجتمع المحلي والشركات ورجال الأعمال بأهمية تعليم التربية الإعلامية وتشجيعهم علي المساهمة بالدعم المادي اللازم لبناء بنية تحتية قوية لتعليم التربية الإعلامية لبناء الهوية الثقافية لطلاب التعليم الثانوي العام.

٦- استخدام وسائل الإعلام في التواصل المستمر مع أفراد المجتمع وقطاعاته.

٧- مشاركة مجلس الآباء بالمؤسسة التعليمية ومحاولة إقناعهم بأهمية التربية الإعلامية بالنسبة لأبنائهم والحصول علي دعمهم.

٨- ضرورة توعية المجتمع بأهمية التربية الإعلامية وذلك من خلال عقد الندوات واللقاءات والمؤتمرات والقنوات الإعلامية.

ثانياً: متطلبات تعليمية (خاصة بالمنظومة التعليمية)

من أهم عناصر المنظومة التعليمية والمنوط بها نجاح عملية التربية الإعلامية في بناء الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الثانوي هي ما يتعلق بفلسفة التربية وغاياتها، ومنها ما يتعلق بالمعلم والطالب وطرق وأساليب التدريس والمناهج والموارد المادية والأنشطة الطلابية والإدارة التعليمية والتي يجب أن يتوفر بها مجموعة من المتطلبات والآليات اللازمة لتفعيل التربية الإعلامية في بناء الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الثانوي من أهمها ما يلي:

١- فلسفة التعليم الثانوي العام وأهدافه

لفلسفة التربية دور في ترشيد العمل التربوي، وإكسابه وجهة وقيمة، وانحراف الفعل التربوي في مجتمعات اليوم، يرجع إلى غيبة الفلسفة التربوية، ففي غيبة فلسفة تربوية صحيحة يكون طبيعيا أن تسيطر الأهداف الوقتية والغايات الاقتصادية البحتة على أنظمة التعليم، ويغدو بناء الإنسان وسيلة لبلوغ تلك الأهداف وهذه الغايات بدلا من أن يكون غاية في ذاته(تركي،٢٠٠٧، ص٤٨).

وفلسفة النظام التعليمي تعني الرؤية الفكرية والنظرة الشاملة التي تستند إليها الأهداف العامة التي توجه النظام التعليمي، وكلما كانت هذه الرؤية واضحة ومنسقة ومستمرة أتاحت النظام التعليمي فلسفة متكاملة، ويمثل التعليم الأساسي الإلزامي فكرا تربويا مميزا في إعداد الطلاب للمواطنة الواعية المنتجة وإشباع الاحتياجات الأساسية للطالب وإتاحة فرص تعليمية متعددة المقابلة الفروق الفردية بينهم، كما يهدف إلى ربط الجوانب النظرية بالجوانب التطبيقية لإعداد المواطن المنتج في مجتمعه، والتعليم الأساسي يقدم لجميع أبناء الشعب، بنين وبنات في الريف والحضر، ويمثل الحد الضروري من التعليم الذي يتميز بقدر من المرونة حيث يتنوع بتنوع البيئات، ويرتبط ارتباطاً وثيقا بالبيئات المحلية ويتلاءم معها، ويواجه متطلباتها، ويعمل على تنميتها، ويعمل على الموازنة بين الدراسات النظرية والعملية والتكامل بينهما(غنايم، ٢٠١٩،ص٧١).

وهذا النوع من التعليم يهدف إلى تنمية قدرات الطلاب واستعداداتهم وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات العملية والمهنية التي تتفق وظروف البيئات المحلية المختلفة، بحيث يمكن لمن يتم مرحلة التعليم الأساسي أن يواصل تعليمه في المراحل الأعلى أو أن يواجه الحياة بعد تدريب مهني مكلف باعتبار أن هذه المرحلة منتهية لبعض الطلاب، وذلك من أجل إعداد الفرد لكي يكون مواطنا منتجا في بيئته المحلية ومجتمعه الكلي (غنايم،٢٠١٩، ص٧٤) ويقصد بالمتطلبات الخاصة بالسياسة التعليمية جملة المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكن الإنسان إذا تم تشكيله في الجانب الإعلامي منها والتي تسهم بدورها في تربيته بشكل متكامل.

وللتعليم الثانوي العام مكانة خاصة بسلّم التعليم، ومن ثم تنطلق فلسفته من كونه السبيل لتشكيل مستقبل الطلاب، وتوجيه ذلك المستقبل إلى اتجاه معين من اتجاهات سوق العمل المتوفرة بالمجتمع، ومن ثم فهو بمثابة بوابة العبور الذي تسمح للطالب بالمرور إلى المستقبل المهني أو التعليمي الذي سيساعده على تولي مسئولياته بالمجتمع، وكذلك من كونه التعليم الذي يسهم بفاعلية في إعداد رأس المال البشري، ومقابلة احتياجات القرن الحادي والعشرين بالإضافة إلى مساعدة الشباب على تحقيق كامل قدراتهم البشرية والتمتع بمكانة في مجتمعاتهم باعتبارهم مواطنين يعيشون حياة منتجة. (UNESCO,2012,P115)

ومن هنا، يتضح أن المكانة التي احتلها التعليم الثانوي العام ضمن المراحل الدراسية الأخرى انبثقت من كونه مرحلة فاصلة تهيئ للطالب الانتقال من مرحلة تعليمية إلى أخرى، أو تتيح له الفرصة للالتحاق بما يلائمه من فرص العمل الذي تمكنه من المساهمة في تنمية مجتمعه ولا سيما في ضوء ما يواجهه من تحديات في مجتمع المعرفة.

بناء على ما سبق، تتعدد الأهداف التي يسعى التعليم الثانوي العام لتحقيقها، ويمكن إيجازها فيما يلي: (وزارة التربية والتعليم المصرية)

- تنمية شخصية الطالب، ومواهبه، وقدراته العقلية والجسمية، إلى أقصى ما تمكنه قدراته وإمكاناته.
- تنمية قدرة الطلاب على احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.
- تنمية قدرة الطلاب على احترام هويتهم الثقافية، وشخصياتهم القومية واحترام لغتهم القومية، والقيم الخاصة بمجتمعهم الذي يعيشون فيه.
- تهيئة الطلاب وإعدادهم لتولي مسئولية تنمية المجتمع المحيط المحلي والعالمي.

- إعداد الطلاب لاحترام البيئة المحيطة والحفاظ عليها.
- تدعيم القيم الإيجابية التي تتلاءم مع حاجات المجتمع لدى الطلاب.
- تمكين الطلاب من المهارات الأساسية التي تمكنهم من المهارات التي يحتاجها سوق العمل.
- مساعدة الطلاب على اختيار الوظيفة الملائمة بعد إنهاء الدراسة الثانوية.
- تمكين الطلاب من المهارات الأساسية اللازمة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة.
- المساهمة في إعداد جيل مؤهل من الخريجين القادرين على تحقيق التنمية للمجتمع.

باستقراء الأهداف السالفة، ترى الباحثة أن طالب المرحلة الثانوية يخضع في تلك المرحلة إلى إعداد مكتف يشمل جوانب شخصيته كافة، ما يسهم في خروجه للمجتمع بشكل متكامل، ويساعده في اختيار المسار الوظيفي أو التعليمي الملائم، ذلك المسار الذي يتلاءم مع قدراته، واحتياجاته، ومتطلبات المجتمع المحلي والعالمي في أن واحد، ومن ثم فالتركيز في تلك المرحلة يكون في المقام الأول على تمكين الطلاب من المهارات الأساسية التي يتطلبها الالتحاق بسوق العمل، تلبية الحاجات المجتمع المحلي والعالمي.

لذلك يجب أن توضع فلسفة التعليم عامة والتعليم الثانوي العام خاصة وفق المنطلقات التالية:

- الإيمان بأن التربية الإعلامية طريق للمجتمع الأمن لبناء الإنسان المثقف الذي نريد، والإنسان القادر على التعامل مع تحديات القرن الحادي والعشرين.
- التربية الإعلامية هي وسيلة لإعداد وتمكين أفراد المجتمع لفهم وسائل الإعلام والمحتوى الذي تقدمه ومساعدتهم في كيفية التعامل مع هذا المحتوى والمشاركة فيه والتفاعل معه والتمييز بين ما هو إيجابي وسلبي ومن ثم ومعرفة كيفية انتقاء واختيار المعلومات.
- الإيمان بحقيقة أن وسائل الإعلام الآن أصبحت تملك سلطات واسعة على أفراد المجتمع وتؤثر بصورة كبيرة في عمليات التنشئة الاجتماعية والثقافية لكثير من الناس، لذا فإنه من الضروري أن يكتسب أفراد المجتمع مهارة الوعي الإعلامي ومهارة التعامل مع وسائل الإعلام التي تترصد ضعفاء الوعي والفكر والثقافة لتسيطر على أفكارهم وعقولهم وبالتالي على سلوكهم.
- تبني فلسفة تعليمية تشكل النشء وفق نسق قيم الإعلام الذي يسهم بدوره في تربيتهم تربية إعلامية تعزز دافعية الأفراد للتعلم وتنمي مهارات التفكير العليا لدى الإنسان كمهارة حل

المشكلات عن طريق الفهم والتفسير والتحليل ومهارة التفكير الناقد ومهارة التفكير الإبداعي ومهارة اتخاذ القرار كما أنها تعزز الثقة بالنفس.

- تحقيق التوازن بين ما يحصل عليه الإنسان من قيم ومعتقدات وثقافات في التعليم وبين ما يحتاجه المجتمع من قيم ومعتقدات وثقافات لتقدمه ونهضته.
- تحقيق التعاون والتنسيق بين جميع الأطراف التي تسهم في التنشئة الاجتماعية بطريق مباشر أو غير مباشر، والقضاء على ما بينها من تناقض.
- العمل على استقرار السياسة التعليمية التي يجب أن تنطلق من الواقع الاجتماعي، وتساير الاتجاهات العالمية المعاصرة وتعي المشكلات التعليمية والمجتمعية.

٢ – المعلم

يعتمد نجاح التربية الإعلامية في بناء الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الثانوى على المعلم في المقام الأول، فالمعلمين هم الوسطاء الذين يقدمون أو يخفقون في تقديم الخبرات الضرورية التي تسمح التلاميذ بإطلاق قدراتهم الهائلة (جانيس،٢٠١١،ص٤٩)، ومع التطور الهائل الذي تلمسه في كافة المجالات خاصة في مجال وسائل الإعلام وتكنولوجيا الإتصال أصبح هذا الوسيط مهدداً بفضل ما تمارسه هذه الوسائل من سيطرة كبيرة لها القدرة على صنع بيئة تربوية كسرت احتكار النظام التعليمي للعلم والمعرفة الأمر الذي أدى إلى التردد في النظر إلى المدرسة.

- فهناك من نادي بسقوط المدرسة أو فكها على الأقل لتحل محلها إلى غير رجعه وسائل الإعلام المتعددة، وغيرها من المؤسسات الاقتصادية والعلمية والاجتماعية المتقدمة في تربية الأفراد صغارا وكبارا.
- وهناك من نادى بتجديد المدرسة بنية وأسلوباً وذلك باستيعابها للتقنيات الجديدة المستخدمة في الإعلام داخل جدارها وبذلك تصبح بيئة أكثر حيوية وفاعلية ونشأ من هذه الوجهه ما يسمى بالتعليم المفتوح.
- وظهرت وجهة نظر ثالثة أكثر اعتدالا تدعو إلى تنمية التعاون والتنسيق والتكامل بين جهود المدرسة وجهود أجهزة الإعلام من أجل تحقيق تربية أفضل للطفل من أجل تعويض ما يقصر عنه كل منهما في تكوين الشخصية السليمة وهذه النظرة هي الأكثر قابلية وتنفيذاً ودعوة لتوسعها وانتشارها حتى الآن (السيد،٢٠١٠،ص ص ٣٩-٤٠)، ولكن كيف يحدث هذا التزاوج بين الإعلام والتعليم دون تبصير العاملين في البيئة التعليمية بمفهوم تكنولوجيا

التعليم مما يساعدهم على تقديم إسهامات فعالة في تطوير التعليم وحل مشكلاته والتعرف على دور تكنولوجيا التعليم فى تحقيق أهداف التربية باعتبارها أداة المجتمع لتحقيق التنمية(هنداوي،٢٠٠٩،ص٦١)، ومن هنا تأتى أهمية تأصيل مفهوم التربية الإعلامية في المؤسسات التعليمية وغير التعليمية ومناشدة السلطات والمسؤولين فيها بأن تبادر بوضع برامج متكاملة للتربية الإعلامية ودعمها بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى مستوى الجامعة (عبد المجيد،٢٠١٢،ص١٥٩).

- **الطلاب**

يشكل الطلاب أحد أهم المدخلات البشرية بالنسبة المؤسسات التعليم العام، باعتبارهم أداة هذه المؤسسات في تحقيق أهدافها، وهم – في الوقت نفسه – أهم مخرجاتها.(محمد،٢٠١٦،ص٢٨٢)

وإذا كان هدف التعليم إعداد الطلاب وصقل الملكات وتنمية القدرات والتدريب على الابتكار والإبداع والتأهيل الفني والعلمي والتكنولوجي، فإن جودة تمكين الطالب من تعلم التربية الإعلامية ترتبط بعدة عوامل، منها التدريب على نقد وتفسير وإنتاج الرسائل الإعلامية، وإكساب الطالب مجموعة المهارات والقدرات الواجب توافرها في إنسان العصر.

وترى الباحثة أن هذا بالإضافة إلى صقل قدرة الطالب من حيث استيعابه للمعرفة، وتمكنه منها، وقدرته على تطبيقها في ظروف معينة، وعلي النقد البناء للمصادر الذي يحصل منها علي المعرفة ومن أهمها الإعلام.

٣-طرق وأساليب التدريس

إن النجاح في تقديم المقررات الدراسية المناسبة التمكين ودمج الثقافة الإعلامية بالمدارس التحقيق التعليم المستمر يعتمد على إتقان المعلمين الطريقة التدريس المناسبة لتعليم الثقافة عند إتباع أحد المداخل السابقة أو أكثر لتقديم موضوعات الثقافة الإعلامية للطلاب، و من أهم هذه الطرق والأساليب ما يلي:(UNESCO،٢٠٠٥) و(بيكر، ٢٠١٣)

- **حلقة التمكين:** هنا يقوم المعلم باستثمار اهتمامات الطلاب المسبقة في الإعلام وتكنولوجيا الاتصالات، لطرح أسئلة حول محتوى الرسالة وشكلها وأهدافها وتأثيرها على الجمهور وأهميتها الثقافية، ويتم طرح أفكار ومعلومات جديدة، وتشجيع الطلاب على طرح أسئلة وجمع المعلومات وتطبيقها على تجاربهم وبهذه العملية التي تسمى حلقة التمكين، ترفع من قوة التحليل والتأمل، ومن أمثلة الموضوعات المطروحة في حلقة

التمكين:تجنب الاستخدام السيئ للأدوية، أو تعاطي المخدرات، أو السلوك الاجتماعي السيئ، وتحسين صورتهم عن أنفسهم والآخرين، ورفع درجة طموحهم، ودفعهم للمشاركة في الحياة العامة ، وتعزيز العلاقة بين المدرسة والطلاب.

- **التحليل عن قرب:**أحد أهم أساليب التربية الإعلامية في الفصل الدراسي، حيث يتم اختيار نص إعلامي من صحيفة أو وسيلة إلكترونية، ويتم تحليله من خلال مناقشات تقوم على نشاطات ويفضل اختيار الإعلانات، لقصرها وتركيز رسالتها، وقد يرافق هذا التمرين قراءة أخرى للنص في وسائل إعلامية مختلفة ،مع مناقشات تحليله تكشف الأفكار الرئيسة، وبهذه الطريقة ترفع الوعي عند الطلاب في قراءة المعنى من خلال القراءات المختلفة، وهذا يكسب الطالب الشعور بالثقة في مهاراتهم كمحللين للرسائل الإعلامية.
- **تنمية حول الاختيارات بين وسائل الإعلام:** هذا أسلوب آخر يقوم به الطلاب بتسجيل اختياراتهم من بين وسائل الإعلام المختلفة لمدة أسبوع، ثم نأمل اختياراتهم والرسائل والمعلومات والفوائد التي حصلوا عليها من تلك الوسائل الإعلامية وكتابة تأملاتهم حول تلك الوسائل، ويهدف التمرين إلى تعميق وعي الطلاب لمدى اندماج وتأثير الإعلام في روتين حياتهم اليومية.
- **الإنتاج الإعلامي:** وهذا يتم منح الفرصة للطلاب المحاولة إنتاج إعلامي، مما يثير حماسهم ورغبتهم في المشاركة، واختيار الموسيقى والمشاهد والسيناريو والتمثيل وغيره، ويعمق هذا الأسلوب فهم الطلاب العمل وسائل الإعلام.

يتضح من الأساليب السابقة أنها تركز على البحث والاستكشاف والذي يساعد على إثارة الأسئلة ويحفز الطلاب للحصول على المعرفة، ومن خلاله يقوم المعلم بإمداد الطلاب بأدوات للبحث والمناقشة، وبالتالي هو من أفضل أساليب التدريس الثقافة الإعلامية في قاعة الدراسة والتي تجعل الطالب يتسم بالإيجابية والنشاط كما أنها تحقق تعايش الطالب مع ما تعلمه وامتداد تأثيره خارج أسوار المدرسة واستمراره مدي الحياة مؤثرا على أسلوب تفكيره في كل ما يواجهه في حياته ويجعل الطالب جزء من العملية التعليمية، كما أن الأسلوب البحثي هو أحد أساليب المنهج الناقد الذي يسعي لتوسيع مفهوم المعرفة وتطوير مهارات التفكير، وطرق الاستقصاء المنظم ونماذج النقد والتفسير والتحليل، ويساعد كل ما سبق علي غرس وتحقيق مفهوم التعليم المستمر لدي الطلاب.

٤- المناهج (المقررات الدراسية)

مع تصاعد الاهتمام بالتربية الإعلامية وتمكينها بمدارس التعليم الثانوي العام تحقيقاً للأهداف السابق توضيحها، فلابد من توافر مناهج خاصة بتعليم الثقافة الإعلامية وقبل توضيح إجراءات اختيار المناهج المناسبة لتعليم وتمكين الثقافة الإعلامية وطبقاً لتوجهات الخبرات العالمية في هذا المجال، تم التوصل إلي ظهور عدة مداخل لتدريس وتعليم التربية الإعلامية والتي تساعد في بناء الهوية الثقافية للطالب وقد وضع اتجاهين رئيسين في تقديم منهج خاص بالتربية الإعلامية بالمدارس:(مكتب التربية العربي الدول الخليج،٢٠١٦)

الاتجاه الأول: يري تقديم التربية الإعلامية خارج المنهج الدراسي وخارج الفصول والمدرسة، واستثمار أوقات الفراغ بصفه خاصة.

الاتجاه الثاني: ويري دمج التربية الإعلامية في المناهج الدراسية، واعتبارها مكوناً أساسياً الشخصيات الطلاب ضمن مكونات العملية التعليمية، وبخصوص هذا الاتجاه ظهرت مداخل لتقديم هذه الثقافة.

وأهم هذه المداخل:(فخرو،٢٠١٠،ص ص ٢٢٧-٢٢٨) و(Semali،٢٠٠٠)

- **المدخل الجمالي:** ويستند إلى وجود ميل نحو الجماليات في الطبيعة الإنسانية، والرغبة في تذوق الجماليات من خلال الفنون والموسيقي والتصميمات الهندسية والتشكيلات الفنية المتضمنة في البرامج الإعلامية ويستهدف هذا المدخل تنمية التذوق الجمالي لدي الطلاب، وتنمية التفكير الإبداعي، مهارات التفسير و التقييم للنص الإعلامي، وتعزيز دور الفنون في حياة الطلاب ويهتم هذا المدخل بموضوعات (مفهوم الثقافة الإعلامية – الإنسان والبيئة – فضاء المعلومات والمعرفة – الفنون ودورها في حياة المجتمع).
- **المدخل الأخلاقي:** ويستند هذا المدخل علي الحس الأخلاقي في الإنسان والنزوع ناحية القيم الأخلاقية، ويستهدف هذا المدخل تنمية القيم الأخلاقية والتدريب عليها، وتعزيز ثوابت الثقافة، وتفهم الحاجة إلى دراسة الأدب والفنون. ويهتم هذا المدخل بموضوعات مسؤولية القيم في الحياة الاجتماعية تاريخ للفنون وتنمية الأخلاق-تحليل عينات من الفنون السينمائية والدراما التلفزيونية).
- **المدخل البيئي:** ويستند هذا المدخل على اعتبار البيئة مصدر التنمية المعرفة والمهارات وأن الثقافة الاجتماعية تحتوي مخزون كبير يمكن الطلاب التعلم منه، وأن البيئة الاجتماعية هي التي يمكن أن تعزز التعلم الاجتماعي، ويستهدف هذا المدخل التنمية

الاجتماعية الثقافية لشخصية الطلاب، وشرح الأفكار الأساسية للنظريات الإعلامية،و تحليل النصوص الإعلامية، وتنمية مهارات التفكير الناقد، وتنمية المهارات الاتصالية.

وهذه المداخل السابقة الذكر هي مداخل توجيهية ترشد وتساعد المعلمين والطلاب والمتعاملين مع التربية الإعلامية، ويطلق عليها – أيضاً – مداخل تكاملية تتيح تدريس التربية الإعلامية داخل المقررات الدراسية وعدم فصلها عن مكونات العملية التعليمية.

- وترى الباحثة ضرورة، دمج التربية الإعلامية في المناهج الدراسية كلياً، وأن تكون التربية الإعلامية جزءاً أساسياً من المنهج الدراسي، حتى يتم تحقيق نوع من التكامل والدمج بين التربية والإعلام وذلك عن طريق توفير مقررات دراسية مخصصة لذلك لتعليم الطلاب كيف يتعاملون مع التقنيات الإعلامية ليس من الناحية التقنية فقط بل من الناحية الاتصالية أيضاً، وحتى يتمكن الشباب والأطفال من تحليل ما يرونه أو يسمعونه بشكل أكثر نضجاً وكمواطنين مسئولين، وكذلك مساعدة الباحثين وتشجيعهم لإجراء دراسات وأبحاث حول إمكانية الاستفادة من تطبيق التربية الإعلامية لتطوير منظومة التعليم الثانوي في الدول المتقدمة وإمكانية الاستفادة منها في السياق المصري،ولا بد من وضع نماذج للتربية الإعلامية، ومواد المناهج للمدارس والجامعات، ونشر الكتب، وتقدم ورش عمل وندوات حول التربية الإعلامية، وضرورة إصدار مجلات تربوية توضح مفهوم التربية الإعلامية وأهميتها في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، والأسباب التي تستدعى تعليمها وتضمينها في المناهج الدراسية.

٥- الموارد المادية والبنية التحتية

تعدد المصادر المادية في المنظومة التعليمية من مبان، ومكتبات، ومعامل وورش وأجهزة، وغيرها، والتي تعد أحد مدخلات المنظومة التعليمية التي يتم بداخلها تنفيذ العمليات اللازمة لتمكين التربية الإعلامية، بل ويؤدي حسن توظيفها إلى تفاعلها بكفاءة مع العمليات أو المدخلات الأخرى، مما يؤدي إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الاستفادة بتعليم التربية الإعلامية.

هذا فضلاً عن إشباع الميول والاستعدادات والقدرات الإنسانية المختلفة للطلاب. فلابد من توفير حجرات مناسبة لتعليم التربية الإعلامية بوسائلها وأشكالها المختلفة من سمعية وبصرية وورقية، وتوظيف التقنية المعلوماتية في العملية التعليمية بما يعزز الأهداف التعليمية ويرقي بأدائها، وإقامة شراكات علمية ومهنية بين المؤسسات التعليمية والإعلامية في توفير الإمكانات

المادية اللازمة والمناسبة لتعليم الثقافة الإعلامية.

٦- الأنشطة المدرسية

تستخدم وسائل الإعلام التعليمية لتنفيذ الأنشطة المدرسية الصفية، واللاصفية)، كالتخطيط لزيارة أو رحلة تعليمية، أو إعداد معرض تعليمي، أو عرض فيلم تعليمي، أو إعداد نشرة صحفية أو مجلة تتضمن لبعض الصور والرسوم والنماذج التي توضح كيفية القيام بهذا المعرض أو تلك الرحلة وطرق الاستعداد اللازم لكل منهم، ولعل استخدام وسائل الإعلام التعليمية بشكل صحيح قد يتطلب القيام ببعض الأنشطة مثل الاطلاع على المقالات العلمية في هذا المجال، وعمل زيارات ميدانية للمعارض، أو المناظرات وعقد اللقاءات والندوات مع المتخصصين والخبراء وذلك بحضور الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور (عوف، ٢٠١٦،ص١١٥).

قد تسهم الأنشطة اللاصفية بشكل كبير في تحقيق أهداف التربية الإعلامية لدى طلاب التعليم الثانوي من خلال(حويل ٢٠٠٩٠، ص٦٥١)

- العمل على تفعيل دور الإذاعة والصحافة والمسرح، والموسيقى، والفنون وتشجيع الطلاب للمشاركة لتنمية مهارات الإبداع والتعبير الخلاق لديهم.
- إنشاء موقع للمدرسة على شبكة الإنترنت، وتشجيع الطلاب بالدخول عليه ومشاركتهم فيه بالإدلاء بآرائهم، والنقد والإنتاج الإعلامي.
- العمل على تنمية المهارات والهوايات لدى الطلاب لشغل أوقات فراغهم.
- العمل على جذب الطلاب للأنشطة اللاصفية وتكليفهم بأنشطة ومشروعات لتصميمها في المنزل.
- عقد ندوات حول القضايا الإعلامية، والوسائل الإعلامية وتأثيرها على القيم والعادات والسلوك ويشارك فيها رجال الدين، والإعلام، والأطباء، وعلماء النفس.
- الاهتمام بالأنشطة الثقافية التي تدعم الهوية الثقافية.
- تشجيع المؤسسات التعليمية لتوظيف إمكانات الوسائل والمؤسسات الإعلامية المختلفة لتفعيل الأنشطة الإعلامية التربوية في المدارس على أسس علمية.

٧- الإدارة المدرسية

تقوم الإدارة المدرسية بدور هام في التربية الإعلامية يمكن تحقيقه من خلال (حويل،٢٠٠٩،ص ٦٥٢)

- تشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة المدرسية مثل الإذاعة، والمسرح، والمجلات، والمناظرات، والبرلمان والمشاركة أيضاً في الحفلات والمهرجانات وذلك لإظهار إبداعهم، والتعبير عن آراءهم ومناقشتها.
- عقد الندوات الثقافية والعلمية والدينية وذلك لتوعية الطلاب بأسس التعامل السليم مع وسائل الإعلام وتجنب مخاطرها، وترسيخ العقيدة وقيم الولاء والانتماء.
- العمل على تفعيل دور الاتحادات الطلابية لتشجيع الطلاب على ممارسة الديمقراطية وتعبيرهم عن وجهات نظرهم، واحترام وجهات النظر الأخرى.
- عقد لقاءات دورية مع أولياء الأمور بهدف توعيتهم بدورهم في ترشيد تعامل أبناءهم مع وسائل الإعلام، وطرق التعاون بين المدرسة والأسرة في هذا المجال.

ثالثاً:القيادات التعليمية

لنجاح عملية تفعيل التربية الإعلامية لابد من توفر التالي: (النوبي،٢٠٢١،ص١٨٣)

١- وضع السلطات التعليمية المختصة الخطط والبرامج والأبحاث للتنظيم التفصيلي لمناهج التربية الإعلامية من قبل صانعي القرار، لتوضيح طرق تدريسها، ووسائل تقييمها، وتنوع مصادرها، في سياق الأنظمة الرسمية وغير الرسمية.

٢- تطبيق التربية الإعلامية عن طريق الأنظمة التربوية الرسمية وغير الرسمية.

٣- توفير برامج ودورات تدريبية متطورة للمعلمين والمعلمات في مجال التربية الإعلامية، وتأهيلهم لتعليم التربية الإعلامية وإعدادهم على المستوى الجامعي لحصولهم على شهادة في التربية متخصصة في الدراسات الإعلامية.

٤- يوفر المسئولين الفرصة لمعلمي التربية الإعلامية لحضور المؤتمرات والندوات التي تعقد في هذا المجال.

٥- اهتمام وزارة التعليم بالتربية الإعلامية وتمكينها بمراحل التعليم أسوة بالعديد من التجارب العالمية.

٦- دعم المسئولين التربويين للتربية الإعلامية في المؤسسات التعليمية وتوظيفها في المراحل التعليمية المختلفة.

٧- دراسة كيفية بناء خطط وبرامج متخصصة في التربية الإعلامية.

٨- نشر الفكر الخاص بالتربية الإعلامية داخل المؤسسات التعليمية وتوضيح أهميته في تحقيق التعليم المستمر في ظل التحديات المجتمعية المعاصرة.

٩- التعاون والتواصل مع مؤسسات الإعلام المختلفة في المجتمع لنشر ثقافة الاهتمام بطرح إعلام يساهم في تمكين التربية الإعلامية المفيدة الطلاب، عن طريق عمل مجموعة من الندوات والمؤتمرات.

المحور الخامس: التصور المقترح لتفعيل التربية الإعلامية في بناء الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الثانوي

في ضوء الإطار النظري للدراسة، وما توصلت إليه من نتائج توضح غياب التربية الإعلامية في مؤسسات التعليم العام،تضع الدراسة تصوراً مقترحاً لتفعيل التربية الإعلامية في بناء الهوية الثقافية لدى طلاب التعليم الثانوي على النحو التالي:

أولاً: أهداف التصور المقترح:

١- إكساب الطلاب الثقافة الإعلامية لكل أنواع وسائل الإعلام ووظائفها وتأثيراتها بما يتناسب مع المرحلة الثانوية.

٢- تمكين الطلاب من مهارات التفكير والتحليل الناقد وتقييم الرسائل الإعلامية المتنوعة.

٣- إلمام الطلاب بآليات إنتاج الرسائل الإعلامية المختلفة، وتأثيرات الرسائل الإعلامية على الجمهور المستهدف.

٤- تنمية القيم الأخلاقية والمعرفة القانونية لاستخدامات وسائل الإعلام والمشاركة في إنتاج الرسائل الإعلامية في إطار المسئولية الاجتماعية والحفاظ على الجانب الجمالي للرسالة الإعلامية.

٥- تشجيع الطلاب على استخدام التكنولوجيا الحديثة، وكيفية الاستفادة منها في الوصول إلى المعلومات وإنتاج الرسائل الإعلامية.

٦- تدريب الطلاب على اللغة الإعلامية ودورها في الاتصال بالجمهور.

٧- تدريب الطلاب على مهارات الاتصال الفعال.

٨- تدريب الطلاب على معالجة قضايا المجتمع إعلامياً باستخدام أساليب إعلامية متنوعة كالمعالجة الصحفية أو معالجة إذاعية أو معالجة عبر وسائل الاتصال الحديثة.

ثانياً:أسس التصور المقترح

١- الاستخدام الأخلاقي والاجتماعي لوسائل الاتصال، ويشمل فهم القضايا الأخلاقية والثقافية والاجتماعية المرتبطة باستخدام وسائل الإعلام في تحليل المحتوى الإعلام ونقده وتكوينه

ونشره عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وينطلق هذا الاتجاه من مضمون نظرية المسئولية الاجتماعية التي تستند على مسئولية الجمهور تجاه ما يتعرض له من رسائل إعلامية عدة، وإخضاع المحتوى الإعلامي للنقد والتحليل وفق معايير أخلاقية وموضوعية دقيقة تهدف إلى الكشف عن الحقيقة.

٢- استخدام التطبيقات العملية في ممارسة التربية الإعلامية بالمدارس وتقديم المواقف الواقعية المختلفة وتشجيع الطلاب لكي يتفاعلوا مع تلك المواقف كإجراء مناقشات حول مجموعة من الشائعات والمعلومات الخاطئة التي تتناولها وسائل الإعلام، مع ذكر الأدلة والبراهين العلمية عند تصويب تلك المعلومات، وإجراء عمليات التواصل بين المشرف وأخصائي الإعلام التربوي بالمدرسة والطلاب وذلك عبر موقع المدرسة ومجموعات الشات وذلك للربط بين بيئة الطلاب وبيئة المدرسة مما يحقق أهداف التربية الإعلامية في سد الفجوة بين الطالب والمدرسة والتربية الإعلامية.

٣- البعد عن التوجيه المباشر للطلاب عند ممارسة التربية الإعلامية وإتاحة الفرصة للتعلم الذاتي لدى الطلاب مع توجيههم للمصادر الموثوق بها من كتب ومواقع إلكترونية لمؤسسات إعلامية والمنظمات الدولية وخاصة منظمة اليونيسكو نظراً لاهتمامها البارز بالتربية الإعلامية والثقافة.

٤- تنوع الوسائل المستخدمة في تطبيق التصور المقترح لتشمل إجراء الدورات التدريبية لأخصائيي الإعلام التربوي بالمدارس يقوم بإعدادها والإشراف عليها مجموعة من المتخصصين في مجال الإعلام والتربية، وإعداد ورش عمل يشارك فيها الطلاب بالمدارس، وإجراء اللقاءات بالصحفيين والإعلامين المشهود لهم بالمصداقية والثقة، وتنظيم الزيارات الميدانية إلى المؤسسات الإعلامية والصحفية، وتحليل المحتوى الإعلامي من الناحية المهنية والأخلاقية، وإجراء المشروعات الصحفية الجماعية وتنظيم المسابقات الخاصة بأنشطة ومهارات التربية الإعلامية.

ثالثاً:منطلقات التصور المقترح:

يمكن تحديد المنطلقات التي تحكم بناء التصور في المسلمات التالية:

١- ينطلق التصور من واقع التربية الإعلامية بالمدارس والنظرة الخاطئة لها وإبراز مزاياها وأهميتها في التعليم في الوقت الحالي، فمن الأهمية أن يستقر لدي التربويين أن التربية الإعلامية تنطوي علي عملية تعليم وتعلم عن طريق وسائل الإعلام، أكثر من كونها

توظيفاً لوسائل الإعلام والنظر إليها كوسائل سمعية وبصرية.

٢- التربية الإعلامية هي مسألة جوهرية في بناء مجتمع المعرفة الشاملة، فهي من أهم المعارف الضرورية في القرن الحادي والقرون القادمة.

٣- ضرورة نشر التربية الإعلامية لتعمل كحائط صد في المجتمع لحمايته من التأثيرات الضارة لبعض وسائل الإعلام، كما أنه لابد من التعرض لمضامين إعلامية مفيدة.

٤- ينطلق التصور من كون الهوية الثقافية هي مجموعة من المقومات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية العربية، وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى، وتتمثل هذه المقومات في:اللغة والدين والتاريخ والجغرافيا والعادات والتقاليد والأعراف.

٥- ضرورة تزويد الطلاب بمهارة القدرة على تحليل وفهم وإنتاج مواد الوسائل الإعلامية بشكل أكثر إفادة ويعبر عن وجهات النظر المختلفة.

٦- تقليل العوائق التي تحد من نشر التربية الإعلامية في مجتمعاتنا، وتزويد الأفراد بمهارات الرد على المواد الإعلامية غير المسئولة.

٧- تحقيق أقصى إفادة من إيجابيات وسائل الإعلام المختلفة والحد من آثارها السلبية.

٨- تحقيق الضوابط والمعايير التي يحتاجها المجتمع لتحقيق الموازنة والتعايش مع عصر الانفتاح الإعلامي لبناء الهوية الثقافية للطلاب.

٩- أهمية تأسيس فكر تربوي يتعلق بالتخطيط لتمكين التربية الإعلامية بالتعليم وتحديد رؤية ورسالة وأهداف لها.

١٠- دعم التنمية المهنية للمعلمين وإدخال تخصص جديد بكليات التربية الإعداد معلم للتربية الإعلامية.

١١- تمكين الفرد من أن يكون واعياً بما تبثه وسائل الإعلام المتنوعة من مضامين إعلامية، وتؤكد على ضرورة تزويدهم بالمهارات التي تمكنهم من فهم، ونقد، وتحليل، ومناقشة، وتقييم هذه الرسائل حتى لا يكون لها تأثيراً سلبياً عليهم، كما أن لها أهميتها في بناء الهوية الثقافية، وتكوين الأحكام الذاتية، وإبداع الرسائل الإعلامية الخاصة بهم.

١٢- التطوير والتجديد المستمر للمقررات والمناهج الدراسية بما يتناسب مع مستجدات العصر والطفرة المعرفية الهائلة ودمج التربية الإعلامية التي تدعم التعليم داخل المقررات والمناهج والاهتمام بوسائل الإعلام وتضمين ثقافتها ضمن أنشطة صفية أو لاصفية خاصة بالمقررات الدراسية.

١٣- دعم التوجهات المستقبلية للخطط الاستراتيجية للتعليم في جمهورية مصر العربية بكافة مراحله والتي تؤكد دائما على الاهتمام ببناء العقلية الناقدة الواعية القادرة على التعلم الذاتي، وذلك بإتاحة تعليم نوعي غير تقليدي يهدف الي التشجيع علي البحث والاستمرار في التعلم مدى الحياة.

١٤- مواكبة وتوظيف نتائج التجارب العالمية في مجال التربية الإعلامية وتمكينها بمراحل التعليم المختلفة وخصوصاً لتزايد تأثير وسائل الأعلام علي الحياة الإنسانية عامة والأطفال خاصة حيث أصبح الإعلام من أقوي الأسلحة في يد من يوجهه في العصر الحالي.

رابعاً: متطلبات تنفيذ التصور المقترح:

١- توظيف الأنشطة الإعلامية المدرسية في تعليم الطلاب وتنمية قدراتهم علي ممارسة مهارات التربية الإعلامية الأساسية.

٢- تدريب الطلاب من خلال إكسابهم لمهارات التربية الإعلامية الأساسية والمكملة علي التعامل الأمثل مع ما تقدمه البرامج التليفزيونية للقنوات الفضائية الوافدة من موضوعات تروج ثقافة العنف والعدوان والتمييز والجنس والانحرافات الفكرية، وكل ما يتنافي مع الأخلاق ومنظومة القيم الإسلامية والعربية.

٣- نشر ثقافة التربية الإعلامية من خلال عقد الندوات في المدارس بمشاركة الطلاب في قراءة وتحليل ونقد الرسائل الإعلامية وتشجيعهم علي إبداء الرأي بالوسائل الإعلامية المختلفة، وإنشاء قنوات إعلامية داخل المدارس تتيح للطلاب فرص المشاركة والتعبير عن الرأي.

٤- إعادة النظر في عملية تطوير محتويات المناهج التعليمية التي تقدمها المدارس المصرية بحيث يتم إدخال التربية الإعلامية كمقرر دراسي ضمن المناهج بمراحل التعليم العام المصري يراعى جملة نواتج التعلم في الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية وهو ما قد يضمن تشكيل هوية ثقافية مشتركة للأجيال الناشئة.

٥- إدراج كل من تحليل وسائل الإعلام، والنصوص الإعلامية، والإنتاج الإعلامي كموضوعات ضمن المناهج الدراسية القائمة علي الأنشطة التفاعلية والمشاركة بمراحل التعليم العام المصري، في إطار السياق الاجتماعي والثقافي للطلاب.

٦- تصميم برامج التربية الإعلامية باشتراك خبراء ومتخصصين في مجال الإعلام التربوي،

وتوفير الإمكانات المادية والفنية والبشرية اللازمة لتحقيق التربية الإعلامية.

٧- تضمين الملامح الثقافية والقومية للمجتمع المصري والمجتمعات العربية في برامج التربية الإعلامية في صورة موضوعات وأنشطة تعليمية، باعتبارها أحد أهم العوامل المؤثرة في تشكيل الهوية الثقافية للطلاب، والحفاظ عليها في ظل التأثيرات السلبية للعولمة والبث الوافد والمضامين الثقافية المستوردة.

٨- إعادة النظر في برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة، وكذا البرامج التدريبية لهم أثناء الخدمة، بما يسمح بتضمين التربية الإعلامية في برامج إعداد المعلمين، وأن يستخدم المعلمون الأنشطة الإعلامية المدرسية في تناول ومعالجة موضوعات وقضايا التربية الإعلامية، وإكساب الطلاب مهارات التربية الإعلامية، وتدريبهم علي ممارستها.

٩- تأسيس أقسام للتربية الإعلامية في كليات التربية بالجامعات المصرية، من خلال التعاون بين هذه الكليات وأقسام الإعلام، وتزويد هذه الأقسام بالمتخصصين من أعضاء هيئة التدريس، لتدريس التربية الإعلامية للمعلمين والمعلمات قبل الخدمة، وتقديم برامج التدريب في التربية الإعلامية للمعلمين والمعلمات أثناء الخدمة، في إطار إستراتيجية متكاملة لتخطيط وتنفيذ وتقويم التربية الإعلامية في التعليم العام المصري.

١٠- الدعوة إلي تأسيس قناة تليفزيونية فضائية مصرية تهدف إلي تحقيق أهداف ومحتوي وقيم التربية الإعلامية، ومعالجة موضوعاتها وقضاياها، من خلال مختلف البرامج التعليمية والاجتماعية والثقافية والتاريخية والوثائقية والدرامية، والتي تؤكد علي التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية في مجالات العلوم والثقافة والآداب، ومشاركة الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور في هذه البرامج، بما يخدم المجتمع المصري ويحقق نهضته، وتقدمه.

خامساً:معوقات تنفيذ التصور المقترح

تتضح معوقات تنفيذ التصور المقترح فيما يلي:

١- غياب الرؤية الواضحة أمام واضعي السياسة التعليمية بأهمية التربية الإعلامية كمدخل لبناء الهوية الثقافية للطلاب.

٢- عدم توفر الموارد البشرية المدربة والمؤهلة والقادرة علي التعامل مع التكنولوجيا ووسائل الإعلام.

٣- نتيجة للتنوع في أنماط التعليم نجد تهديدا لمقومات هويتنا الثقافية والتي أصبحت اليوم في

خطر، مما يؤثر على روابط الانتماء والاعتزاز بالهوية الثقافية لمجتمعنا.

٤- اقتناع الطلاب أن الإعلام ليس وسيلة للتعليم بل وسيلة لترفيه فقط.

٥- ضعف البنية التحتية المؤسسية لمؤسسات التعليم العام.

٦- الروتين والبيروقراطية السائدة في مؤسسات التعليم وعدم الميل للتجديد والتغيير.

٧- ضعف المناهج الدراسية التي تبنى الهوية الثقافية لدي الطلاب.

٨- ضعف اهتمام البحث العلمي بالجامعات بالجهود البحثية الجادة والمفعلة في مجال تمكين الثقافة الإعلامية في مراحل التعليم.

سادساً: أليات تحقيق التصور المقترح:

١- ضرورة دعم المسئولين التربويين للتربية الإعلامية في المؤسسات التعليمية وتوظيفها في المراحل التعليمية المختلفة.

٢- وضع السلطات التعليمية المختصة الخطط والبرامج والأبحاث للتنظيم التفصيلي لمناهج التربية الإعلامية من قبل صانعي القرار، لتوضيح طرق تدريسها، ووسائل تقييمها، وتنوع مصادرها، في سياق الأنظمة الرسمية وغير الرسمية.

٣- ضرورة توفير برامج ودورات تدريبية متطورة للمعلمين والمعلمات في مجال التربية الإعلامية، وتأهيلهم لتعليم التربية الإعلامية وإعدادهم على المستوى الجامعي لحصولهم على شهادة في التربية متخصصة في الدراسات الإعلامية.

٤- الاتجاه نحو مساعدة الباحثين وتشجيعهم لإجراء دراسات وأبحاث حول إمكانية الاستفادة من تطبيق التربية الإعلامية لتطوير منظومة التعليم الثانوي في الدول المتقدمة وإمكانية الاستفادة منها في السياق المصري.

٥- ضرورة تحقيق نوع من التكامل والدمج بين التربية والإعلام وذلك عن طريق توفير مقررات دراسية مخصصة لذلك لتعليم الطلاب كيف يتعاملون مع التقنيات الإعلامية ليس من الناحية التقنية فقط بل من الناحية الاتصالية أيضاً، حتى يتمكن الشباب والأطفال من تحليل ما يرونه أو يسمعونه بشكل أكثر نضجاً وكمواطنين مسئولين.

٦- وضع نماذج للتربية الإعلامية، ومواد المناهج للمدارس والجامعات، ونشر الكتب، وتقدم ورش عمل وندوات حول التربية الإعلامية.

٧- العمل على تفعيل المؤسسات التعليمية للتربية الإعلامية وذلك من خلال برامجها والعمل على تضمينها في مناهجها، وتقويم واقعها بشكل مستمر.

٨- تشجيع المؤسسات التعليمية لتوظيف إمكانات الوسائل والمؤسسات الإعلامية المختلفة لتفعيل الأنشطة الإعلامية التربوية في المدارس على أسس علمية.

٩- وجود نوع من المشاركة الإعلامية بين المدارس والمؤسسات العامة والخاصة وأيضاً بين الأفراد الفاعلين في المجتمع من معلمين وأولياء الأمور، ومجموعات الشباب، والجمعيات والمستمعين والمشاهدين.

١٠- ضرورة دعم مؤسسات المجتمع للدور التربوي للأسرة، والمؤسسات التربوية في تحقيق التربية الإعلامية، والتأكيد على القيم والمبادئ في مجال التعامل مع الإعلام.

١١- ضرورة توافر مواقع إلكترونية من خلال الإنترنت للتواصل بين الجمهور العام والمختصين والمدربين والممارسين وأيضاً لتسهيل الوصول لمصادر المعلومات والبيانات تيسيراً للترجمة في مجال التربية الإعلامية، ودمج جهود الاتحادات والجمعيات المهنية.

١٢- إصدار مجلات تربوية توضح مفهوم التربية الإعلامية وأهميتها في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، والأسباب التي تستدعى تعليمها وتضمينها في المناهج الدراسية.

١٣- ضرورة غرس شعور الانتماء الوطني والقومي في نفوس الطلاب، وذلك من خلال تشبع النظام التعليمي بمقومات الهوية الثقافية والشخصية المصرية وتأكيدها من خلال التربية الإعلامية.

١٤- ضرورة توعية المجتمع بأهمية التربية الإعلامية وذلك من خلال عقد الندوات واللقاءات والمؤتمرات والقنوات الإعلامية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

١- الشميمري ،فهد بن عبد الرحمن(٢٠١٠):التربية الإعلامية:كيف نتعامل مع الإعلام؟، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر،الرياض، المملكة العربية السعودية.
٢- نصر، حسني محمد (٢٠١٥): نظريات الإعلام، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة.
٣- الشديفات، أشجان حامد وآخرون (٢٠١٢):واقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة بها في المدارس الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر طلابها، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد(١)، العدد (٦).
٤- البكر، فوزية بكر:التربية الإعلامية في القرن الواحد والعشرين، كلية التربية، جامعة الملك سعود، بدون سنة.
٥- حسن، أحمد جمال(٢٠١٥): التربية الإعلامية، دار المعرفة للطباعة والنشر، المينا،القاهرة.
٦- عبد الحميد، محمد(٢٠١٢):التربية الإعلامية والوعى بالأداء الإعلامى، القاهرة، عالم الكتب للنشر.
٧- سراج على عبد الله(٢٠١٢):ملحق لمحاضرات سياسات الإعلام التربوي (٢)، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا.
٨- البيطار، ليلى وآخرون(٢٠٠٩): مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية للمرحلة الأساسية في المنهاج الفلسطيني، بحث مقدم في مؤتمر "العملية التربوية في القرن الحادي والعشرين: "واقع وتحديات" جامعة النجاح الوطنية ، المحور: المناهج تقويمها وتطويرها وتخطيطها وإثراؤها.
٩- أبو غزالة، محمد، القواسمة، أحمد (٢٠١٣):تنمية مهارات التعلم والتفكير والبحث، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع.
١٠- حسن، أحمد جمال (٢٠١٥): التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية نموذج مقترح لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة دراسة تحليلية رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية جامعة المنيا.
١١- محروس، ولاء محمد(٢٠٢١):الاتجاهات الحديثة في دراسات التربية الإعلامية، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، المعهد الدولي للإعلام بالشروق، العدد ١٧.
١٢- محمد ،جمال حسن أحمد(٢٠١٥) :التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية نموذج مقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، دراسة مقدمة للحصول على درجة ماجستير في التربية النوعية، كلية التربية النوعية، الجزائر.
١٣- اللحلح، أحمد عبد الله ومصطفى محمود أبو بكر(٢٠٠٢) :البحث العلمي، تعريفه-خطواته-مناهجه-المفاهيم الإحصائية، الطبعة الثانية، الدار الجامعية، الإسكندرية.
١٤- الصالح، بدر بن عبد الله (٢٠٠٧) :مدخل دمج تقنية المعلومات في التعليم للتربية الإعلامية: إطار مقترح للتعليم العام السعودي ورقة عمل مقدمة المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، الرياض.

١٥- محمد، حسين الحسين حامد (٢٠١٤): التربية الإعلامية ونشر ثقافة حقوق الإنسان: دراسة تحليلية، المجلة التربوية، كلية التربية جامعة سوهاج، العدد٣٧.
١٦- استيتية، دلال ملحس (٢٠٠٨م):التغير الاجتماعي والثقافي، الأردن، دار وائل للنشر، عمان.
١٧- عبد التواب، ابتسام (٢٠١٠م) : دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية المصرية في عصر العولمة، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مصر، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
١٨- غليون، برهان (١٩٩٢) :أزمة الهوية وإشكالية بناء الذاتية الحضارية، مجلة مواقف، العدد٦٦.
١٩- علي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٥):الهوية والتعليم ، القاهرة، عالم الكتب للنشر.
٢٠- الضبع، ثناء يوسف(٢٠٠٨) :تعزيز الهوية الثقافية لدى الطلاب الناشئين في ضوء تداعيات العولمة"دراسة تحليلية" المؤتمر العلمي العشرين للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان مناهج التعليم والهوية الثقافية، بدار الضيافة جامعة عين شمس، مجلد ٦.
٢١- الطائي، عزيزة (٢٠١١): ثقافة الطفل بين الهوية والعولمة، البرنامج الوطني لدعم الكتاب، مؤسسة الدوسري للطباعة، سلطنة عمان.
٢٢- خالد، حامد(د.ت):النسق المجتمعى وأزمة الهوية،مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة بيسة، الجزائر.
٢٣- رمضان، محمد جابر محمود (٢٠١٥): دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد ٣٧.
٢٤- علي، سعيد إسماعيل(١٩٩٧):التربية الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين، مجلة المسلم المعاصر، العدد ٩.
٢٥- محمد، زغو(٢٠١٠): أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلى بالشلف، الجزائر، العدد٤.
٢٦- الريعاني، أحمد(٢٠١٧):اتجاهات طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان نحو الهوية الوطنية، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، مجلد ١١، العدد١.
٢٧- عطية، محمد عبد الرؤوف(٢٠٠٩):التعليم وأزمة الهوية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة .
٢٨- خضر، لطيفة إبراهيم(٢٠٠٠):دور التعليم فى تعزيز الانتماء ،القاهرة، عالم الكتب.
٢٩- سويلم، هدى بنت محمد(٢٠١٧): واقع التعليم الأجنبى وتداعياته على الهوية الثقافية للطلاب:دراسة ميدانية بمنطقة القصيم ، رسالة ماجستير، جامعة القصيم.
٣٠- محمد، أيسم سعد محمدي (٢٠١٧): تعزيز الهوية الثقافية العربية فى مدارس التعليم الأجنبي "دراسة ميدانية"، مجلة العلوم التربوية، القاهرة، المجلد١،العدد٤.
٣١- عيد، محمد إبراهيم(٢٠٠١):الهوية الثقافية العربية فى عالم متغير، مجلة الطفولة والتنمية، المجلد١،العدد٣.
٣٢- كربية، كريمة محمد (٢٠١٥): اللغة والهوية ،مجلة الأداب، جامعة الملك سعود، المجلد٢٧،العدد١.

٣٣- زاهر،ضياء الدين(٢٠١٧):اللغة ومستقبل الهوية التعليم نموذجا، مكتبة الإسكندرية، وحدة الدراسات المستقبلية.
٣٤- على، زينب على محمد (٢٠١١): الهوية الثقافية والطفل المصري، مؤتمر ثورة – ٢٥ يناير،ومستقبل التعليم فى مصر، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
٣٥- على،سعيد إسماعيل(٢٠٠٨):التربية السياسية للأطفال،القاهرة، دار السلام.
٣٦- البكري، فؤاد (٢٠٠٩): الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد جامعة حلوان، مصر، بحوث المؤتمر الدولي "الاعلام الجديد تكنولوجيا جيدة.. لعالم جديد جامعة البحرين".
٣٧- الحريري، سعد كامل إسماعيل(٢٠١٩):الإعلام والعولمة، دار الحامد، الأردن.
٣٨- فاروق، خالد (٢٠٠٩):الإعلام الدولي والعولمة الجديدة، دار أسامة، الأردن.
٣٩- تومي، عبد القادر(٢٠١١): الأسس الفلسفية للعولمة الاقتصادية، ط١، كنوز الحكمة، الجزائر.
٤٠- المصمودى،مصطفى(١٩٨٥):النظام الإعلامي الجديد، عالم المعرفة، الكويت.
٤١- مكتب التربية العربي لدول الخليج (٢٠١٦):الثقافة الإعلامية بالمناهج الدراسية وتطبيقاتها في التعليم العام، الرياض، المملكة العربية السعودية. abegs@abegs.org
٤٢- فخرو، عبد الناصر عبد الرحيم(٢٠١٠):الثقافة الإعلامية ومتطلباتها بمرحلة التعليم العام في البلاد العربية ، دراسة تحليلية مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، العدد ١٠.
٤٣- بيكر، فرانك (٢٠١٣): الثقافة الإعلامية في سنوات المدرسة إلي الصف الثاني عشر، ترجمة: محمد بلال الجيوسي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٤٤- جانيس أركارو ترجمة سهير بسيوني: "إصلاح التعليم – الجودة الشاملة في حجرة الدراسة".
٤٥- السيد، ماجدة لطفى: تقنيات الإعلام التربوي والتعليمي، دار أسامه للنشر والتوزيع، الأردن.
٤٦- هنداوي، أسامه سعيد على ،حمادة محمد مسعود إبراهيم، إبراهيم يوسف محمد محمود(٢٠٠٩): تكنولوجيا التعليم والمستحدثات التكنولوجية"، ط١، عالم الكتب.
٤٧- عبد الحميد، محمد (٢٠١٢):"التربية الإعلامية والوعى بالأداء الإعلامي، القاهرة، عالم الكتب.
٤٨- عوف ،مروة محمد أحمد(٢٠١٦):الانشطة المدرسية وسبل تطويرها باستخدام وسائل الإعلام التربوى، مجلة دراسات الطفولة ،مصر، المجلد (١٩)، العدد (٧٢).
٤٩- حويل،إيناس إبراهيم (٢٠٠٩):تصور مقترح لدور المدرسة في التربية الإعلامية في ضوء خبرات بعض الدول، المؤتمر العلمى العربى الرابع، مصر، المجلد (١).
٥٠- محمد، سماح زكريا(٢٠١٦): متطلبات تمكين الثقافة الإعلامية بمرحلة التعليم العام لتحقيق التعليم المستمر "تصور مقترح"، مجلة المعرفة التربوية، العدد(٨).
٥١- النوبي،دعاء محمود(٢٠٢١): المتطلبات الفكرية للتربية الأعلامية في التعليم الثانوي، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد(٥٠)

٥٢- وزارة التربية والتعليم، قرار وزاري رقم ٨٨ لعام ٢٠١٣ ،بشأن نظام الثانوية العامة(المقترح) القاهرة.
٥٣- تركي، عبدالفتاح(٢٠٠٧): فلسفة التربية خصوصية مجتمعيّة حضاريّة، طنطا: وكالة أيمن للدعاية والإعلان.
٥٤- غنايم، مهنى(٢٠١٩): التربية المقارنة ونظم التعليم، سلسلة العلوم التربويّة الإسلاميّة، القاهرة: دار الفكر العربيّ.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1-Bauttista,Orttega-Ruiz,(2015):Teacher Professional development,International Perspectives and approaches,Psychology,society and Education.
2- Chomsky, N. (2012): Pour une éducation humaniste. Paris, France: Éditions de L'Herne.
3- Landry, N et Basque, J (2015): Media Literacy, Contributions, Practices and Research Perspectives
in Communication , Revue de communication sociale et publique.

4- Hobbs, Renee (2011):The State of Media Literacy: A Response to Potter. Journal of Broadcasting&
Electronic Media.
5- Buckingham, D, Banaji, S, Carr, D, Cranmer, S, & Willett, R. (2005): The media literacy of children and young people: A review of the research literature.
6- Tyner, K. (2012). The Media Education Elephant. Paper presented at the UNESCO conference on media education, London and Paris.
7-Ruiz, R., Garcia, A., & Rosell, M. (2014) :Media Literacy Education for A New Prosumer Citizenship Communication Journal.
8- Somali Ladislaus M.(2000): "Literacy in Multimedia America,Integration Media Education across the Curriculum", Flamer Press, New York
9-UNESCO (2005). Education Through Art Building Partnerships for Secondary Education... Secondary Education in the 21st Century, UNESCO Expert Panel Meeting, Newark Museum, 27 October.
10- UNESCO(2012): Secondary Education, (Paris: UNESCO.